الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: 1335089940

1335077339

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بناء الشخصية في رواية "عواصف" ليوسف عز الدين عيسى

مقاربة سيكولوجية

إعداد الطالبتين:

بوشريط سمية

جرموم فاطنة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الإساتذة:

هذلي العلجة	الرتبة: أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
بغدادي نسيمة	الرتبة: أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقرار
باية كاهية	الرتبة: أستاذ محاضر"أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017.

كلمة شكر

يقول عز وجل:

بعد باسم الله الرحمان الرحيم:

"فأذكروني أذكركم و أشكروني ولا تكفرون" البقرة 52

بعد فضل الله عز وجل يقتضي أن نتقدم بالشكر و الثناء الخالص للأستاذة المشرفة "بغدادي نسيمة"

و الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:" كاد المعلم أن يكون رسولا**"**

ومن هذا الحديث الشريف نتقدم بأنقى عبارات الشكر و التقدير الى من علمونا أن الدنيا فناء في سبيل العلم لابد من عطاء الى من ملكنا حين علمنا ,عربون وفاء جسر المحبة أسمى عبارات الاعتراف هي كلمة شكر الى كل أساتذتنا عبر كافة الأطوار.

كما نتقدم الجزيل الى الاستاذة و الصديقة "بوعيشاوي سعاد" والتي كانت لها ايضا بصمة في بحثنا ولم تبخل علينا بالعون.

الى كل من كان سندا لنا من قريب أو بعيد الى كل من ساهم في تطوير و تكوين الطالب الجامعي.

مقدمة

مقدمة:

مما لا شك فيه أن الرواية تحتل حيزا متعاظم الأهمية في مجال البحث الأدبي ,فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع(تطلعاته, هويته, وانتمائه), ومن ثمة تطورت وأصبحت تأخذ شيئا فشيئا نصيبا وافرا من النقد والتمحيص لدى كثير من النقاد والدارسين, وقد اكتسبت الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدب والنقاد لكن المعنى الشائع لها هو أنها مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخصأو الكائن الحي وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني أخرى وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية, ولعل دراسة الشخصية وعلاقتها بالبناء السردي هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على اهم هذه القضايا الانسانية .

وما يشبع القارئ ويجذبه إلى الرواية هي تلك الحرية في التعبير عن المعاناة النفسية والعاطفية فالجانب النفسي مهم جدا في الرواية إذ تتجلى ميزاته في الشخصيات التي يختارها الكاتب ويلبسها تجربته الشعورية ويغرقها في مشاعره المضطربة ليكون لها في النهاية تحفة فنية كاملة في شخصياتها وأحداثها فينغمس القارئ متذوقا الجمال الذي تجده متخفيا وراء نسيج هذه التحفة .ودار بحثنا هذا على إحدى الروايات العربية التي كتبت من قبل يوسف عزالدين عيسى وهده الرواية جاءت تحت عنوان عواصف محاولين بذلك دراسة بناء الشخصية وطرق تقديمها إضافة إلى المقاربة السيكولوجية والتي فتحت لنا باب آخر لاكتشاف أشياء أخرى تتعلق بالشخصيات والعلاقات فيما بينها والسبب الرئيسي لاختيارنا هذا البحث هو الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات ومعرفة الأثر النفسي الذي يعالجه الكاتب يوسف عزالدين عيسى .

- كما شدنا عنصر الشخصيات فيها فقد كان من الوحدات الأساسية الاولى في بناء الرواية .
- الرغبة في اكتشاف التركيب النفسي فيها وفهم ما يريده الآخر وكيفية التعامل معها .
- اعجابنا بالرواية لأنها تناولت جوانب كثيرة نفسية ،اجتماعية ،ابداعية ،بوليسية ،والعلاقات بين الأهل والأصدقاء فهي رواية واحدة جمعت الكثير من المواضيع

وعلى هذا الأساس طرحنا اشكالية عن: مفهوم الشخصية وكيفية بناءها والتحليل النفسي عند علماء النفس .

وهذه الاشكالية تقودنا إلى طرح مجموعة من الأسئلة :

- من أين اختار يوسف عزالدين عيسى شخصياته ؟
- وكيف كان يرسمها ؟وماهي أنواع هذه الشخصيات ؟
- وهل التقاطها من الحالة النفسية الشعورية أم من الحياة اليومية المعيشة ؟
- هل يستجيب النص الأدبي لأليات النقد النفسي ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى فصلين فصل نظري وآخر تطبيقي ،في البداية الفصل الأول (النظري) بعنوان الشخصية وأبعادها الفنية يحمل ثلاث مباحث تحت كل مبحث ثلاث مطالب حيث في المبحث الأول تطرقنا إلى التحدث عن ماهية الشخصية وأنواعها ،ففي المطلب الأول قدمنا تعريفا للشخصية لغة واصطلاحا والمطلب الثاني أنواع الشخصيات والمطلب الثالث طبيعة الاسم الشخصي فيها والمبحث الثاني بعنوان الشخصية وتكوينها ففي المطلب الأول تحدثنا عن طرق بناء الشخصية والمطلب الثاني الأبعاد الفنية لها وفي المطلب الثالث تكوين الشخصيات

(أثر الوراثة والبيئة في تكوينها) ،أما المبحث الثالث التحليل النفسي ،ففي المطلب الأول تناولنا التحليل النفسي " فرويد " والمطلب الثاني مستويات التحليل النفسي ومبادئه والمطلب الثالث علاقة التحليل النفسي بالأدب أما فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء بعنوان دراسة تطبيقية في رواية عواصف ليوسف عزالدين عيسى فالمبحث الأول بعنوان طرق بناء الشخصية ففي المطلب الأول تطرقنا فيه إلى بناء الشخصية حسب الأسماء وفي المطلب الثاني البناء الداخلي والخارجي للشخصيات وأبعادها والمطلب الثالث بناء الشخصيات حسب النماذج ،أما المبحث الثاني التحليل النفسي للشخصيات ،المطلب الأول اضطرابات الشخصية حسب علم النفس ،المطلب الثاني العلاقات العاطفية بين الشخصيات ،المطلب الثالث الموضوعات السيكولوجية في الرواية ،والمبحث الثالث بعنوان دراسة زمكانية في الرواية ،ففي المطلب الأول تناولنا دراسة الزمن ،والمطلب الثاني البعد النفسي للمكان وأخيرا خاتمة اشتملت على النتائج المتحصل عليها وقائمة المصادر ومراجع وفهرست ،وتبعا لطبيعة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التحليل الوصفي وبعض آليات المنهج النفسي الذي ساعدنا أكثيرا على الغوص في معاني العديد من الابداعات الأدبية والفنية وقد وجدنا أن التحليل النفسي في كثير من الدراسات الأدبية غير محظوظ فإننا نرى على الأقل أن حسنة هذا المنهج وحسن مجاورته للأدب تكمل بالدرجة الأولى في تلك المصادفة الغريبة التي يمكن تعليلها وهي أن علم النفس عموما والأدب خصوصا يتناولان الموضوعات نفسها تلك الموضوعات التي تضم الأفكار والخيالات والمشاعر والعواطف وما شابه ذلك .

ويعود الفضل في هذا العمل المتواضع إلى جملة من المصادر والمراجع التي كانت سندا لنا ومن أهمها ثلاثية عبد الملك مرتاض (في نظرية الرواية ،وتحليل

الخطاب السردي والقصة الجزائرية المعاصرة)،وبنية الشكل الروائي لحسن البحراوي،وسيغموند فرويد مدخل إلى التحليل النفسي .

ومن بين الدراسات السابقة حول بناء الرواية :

ثلاثية عبد الملك مرتاض:"في نظرية الرواية, تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية"وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات ولعل من أهما اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية إضافة إلى طول الرواية (473 صفحة) وتداخل موضوعاتها مما جعلها أكثر غموضا وتطبيق المنهج النفسي عليها ليس بالأمر السهل وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها .

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا ،فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فحسبنا أجر الاجتهاد ونسأل الله التوفيق والسداد .

مدخل

التعريف بالكاتب يوسف عزالدين عيسى :

يوسف عزالدين عيسى أديبا ومفكر وشاعر عربي من مصر ،ولد في 17تموز 1914م وتخرج في كلية العلوم من جامعة القاهرة ،وعين مديرا فيها عام 1938م ،بدأت ميوله الأدبية منذ صغره فكتب الشعر وهو في العاشرة من عمره ،وقدم للإذاعة الكثير من الأعمال الأدبية ،حوالي 400 عمل ونال جائزة الدولة لدوره في أن تحولت الدراما الإذاعية على يديه إلى أدب رفيع ،ومنها تمثيليته بعنوان عجلة الأيام عام 1940 ،وأعمال كثيرة سوف نتطرق إليها ،وهو أول من كتب المسلسل الإذاعي على مستوى مصر والعالم العربي عدو البشر 1955 وغيرهم .

ومن مؤسسي جامعة الاسكندرية حيث أنه طلب نقله إليها عندما علم أنها تحت الإنشاء ،وساهم في بنائها واستمر يجمع بين العلم والأدب حتى آخر حياته وهو أديب مرموق كتب الرواية والقصة ،والقصة القصيرة والمسرحية التي كسرت المقال التقليدي للرواية العربية ،وقد نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب سنة 1987 ،وهو أول من نالها من خارج القاهرة هذا بخلاف مقالاته التي أخذت شكل مواعيد أسبوعية في جريدة الأهرام وكتب مقالات تحليلية في أكبر الجرائد المصرية والعربية مثل الفكر والفجر وغيرهم .

عمل أستاذا جامعيا بكلية العلوم بجامعة القاهرة ثم الاسكندرية ،وحصل على الدكتوراه من جامعة شيفيلد بإنجلترا ثم أصبح أستاذا زائرا في جامعتي بركلي وألينوي في الو م أ تحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى مرتين ،ووسام الجمهورية ،ويعتبر رائد الدراما الإذاعية والتلفزيونية في الشرق الأوسط ،وأثناء دراسته ببريطانيا كتب لإذاعة < بي بي بي > أعمال < هذه الدنيا > ،< شجرة الياسمين > .

وتميزت أعمال بالتشويق والإثارة واللغة السلسة ،واتسم أسلوبه السردي بخلط الخيال والحلم والواقع والفلسفة بشكل رمزي ،لتكثيف الإدراك بمجريات الواقع ،لكنها رغم ذلك لم تحظ بما يستحق

من اهتمام نقدي أو دراسة أكاديمية فهو كما وصف النقاد بأنه قامة كبيرة جدا جمع بين العلم والأدب والفكر ،وتوفي في 18 سبتمبر 1999 [1]

أعمـــــالـه :

الروايات : الواجهة / عواصف / الرجل الذي باع رأسه / لا تلوموا الخريف / التمثال /عين الصقر:" وفي رواياته القصيرة :عين صقر يقدم د .يوسف عزالدين عيسى تركيبة ثرية يمتزج فيها الخيال يمتزج فيها الخيال بالواقع ليجسد الصدام بين القيم النبيلة التي نغرسها في نفوس الصغار ولحظة مواجهة عالم تحكمه قوى العدوان والمصالح وقانون المنفعة ويكشف بأريحية شديدة ما يحدث في لحظة الاختيار وسقوط من يتشدقون بالقيم ..." [2] /ثلاث ورود وشمعة / المملوك الشارد /العسل المر /اليوم المفقود .

مسرحياته : جمعها في كتاب مسرحياته .

- في قطرة ماء 1947 / نريد الحياة 1954 / غرفة بلا نوافذ 1960 / زوار 1965 .

ومسرحيات أخرى : ليلة عاصفة ،البيت ،عجلة الأيام 1936 ، البراعم الخضراء 1942 /والعبقرية تبكي 1945 .

قصصه : القطار 1973 /البحث عن حلم 1976 / بندقية 1978 /سيمفونية 1978 /غرف منفرد 1978 /جراحة عاجلة 1985 / القاعة الكبرى 1999 ونشرت بعد رحيله سنة 2002 .

قصصه القصيرة :فراشة تحلم /سيكوسيتا /خطاب إلى الله /جماعة من المساكين /الغدا المجهول /ليلة عاصفة /أفراح الملائكة /نور الشفق /شجرة الياسمين /الموتى /سر الحياة /القنبلة /الجمجمة،الطوفان /الطريق الآخر /ستار الغد /غرف منفرد /وبدون عنوان .

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،الدار المصرية اللبنانية ،ط1 ،2015 ،ص 10

[2] – المرجع نفسه :ص12

مقالاته :مستقبل الثقافة في مصر /التعليم /الحب /هل العدالة مستحيلة /عندما تموت الأشجار حزنا /الانسان والكلب والطائر الجميل /عصر الرعب /مملكة النحل /تأملات في خلق الله /بعض الغرائب والطرائف في الكون .[1]

ملخص الرواية :

جاءت رواية "عواصف" تقريبا على شكل حوار بين الشخصيات ،رواية من القطع المتوسط تقع في 24 فصلا في 473 صفحة وهي رواية انسانية سيكولوجية تغوص في الروح الانسانية بكل تعقيداتها وتحليلها تحليلا دقيقا ،كما تصور الأحاسيس المضطربة بنفس الانسان وتظهر عواصف الصراعات بين أقرب الناس ،تتميز بنكهة تشويقية لا تخلو من حبكة بوليسية ،كما تجعلك أمام حالة تضطر فيها لتحليل أعماق الشخصيات ،وفي طرح الكاتب دقة في التصوير وله في ذلك خفة أسلوبية وبراعة سردية تجعل القارئ يقرأها بشغف حتى النهاية .

وأول ما يلاحظه القارئ في هذه الرواية وقبل بداية النص الأساسي عبارة لكاتبها يقول:" أن أقسى العواصف هي تلك التي تجيش في النفوس «.

وانطلاقا من واقع هذه العبارة الاستهلالية العقيمة يقطع القارئ نصف المشوار لفهم ماجات به الرواية فهو يستوعب مدلول عنوانها ،كما يفهم أن محتواها ذو علاقة مباشرة بمشكلات النفس الانسانية وسراديبها ،كما سيلهمه الفضول لمعرفة تفاصيل الموضوع ربما يجد شيئا يشبهه أو فكرة تخصه أو حكاية لها مردود في حياته فيشرع في القراءة لتستقبله عبارة <<بدت الطبيعة في ذروة غضبها وقسوتها >> فيتردد ثانية عنوان الرواية في ذهنه قبل أن يشرع في استكمال القراءة منهمكا بدخوله الفوري إلى حيز المشكلة :الشابة سهير وأفكارها ومشاعرها ومعاناتها .

ففي بداية الرواية صور لنا الكاتب ملامح الجو والفيلا بالإسكندرية وهي وسط طبيعة قاسية ليتكلم عن احوال الناس التي يعيشون بها .وكأن الطبيعة هي رمز لمشاعرهم .وبطلة هذه الرواية "سهير"

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 15

وهي شابة مسكينة حساسة لديها شعور متجذر ودائم بأن أباها لا يحبها وأن أختها فاتن أجمل منها وأنها ليست جميلة ولا تستحق الاهتمام بها ولا حتى النظر إليها إلى آخر حزمة من الأفكار السلبية التي تعكس احباطا مغروسا في نفس الفتاة منذ طفولتها المبكرة ،وها هي ذي تعزف على البيانو أحيانا حزينة مع صوت العاصفة يقلق ,وقد تعززت هذه المشاعر السلبية بالتصرفات العشوائية لأي يفترض فيه الثقافة <<واسعة الأفق>> بحكم كونه محاميا مرموقا ،هذا بالإضافة إلى كونه ميسور الحال .تعيش انتباه <<سهير وفاتن>> في ظل حياة كريمة ورغدة إلا أن هذا الأب يفاجئنا بتصرفاته العشوائية والهمجية .فيمعن في جرح انتبه سهير و الاستهانة بها وبمشاعرها وبأبسط تصرفاته في الوقت الذي يلبي فيه قيمة عالية لأختها فاتن ويحثو عليها ويحسن معاملتها .ورغم أن فاتن كانت تقف إلى جانب أختها وتحاول ان تشعرها بأنها جميلة أيضا وان والدهما يحبهما ولا يقصد شيئا من تصرفاته فهو يحب الضحك وكذلك الخادمة بدرية التي كانت تحب سهير وتهون عليها في كل مرة بكلماتها الرقيقة وفنجان الينسون التي كانت تحبه لكن سهير ظلت حزينة وتشعر دائما بكره والدها لها وهي لا تعلم السبب حتى أصيبت بهلوسة سمعية وبصرية وتبدأ في تخيل رؤية وسماع أشياء ماهي إلا انعكاس لكل هذا المرار الذي تتجرعه نفسها الصافية يوميا منذ ولاتها حتى وهي على أعتاب الثلاثين ويفهم القارئ مع الوقت أن المشكلة كلها تبدا عند الاب الذي انجب أولا ابنته فاتن فاحبها حبا كبيرا ثم طمع في وريث ذكر رغم مرضت زوجته بالقلب وخطورة الحمل الثاني على صحتها وحياتها ،إلا أن رابطة الحب الكبير بينهما جعلتها تقبل المخاطرة وجعلته يشجعها عليها .

فأنجبت سهير ورحلت الأم عن الحياة بعد الولادة متأثرة بمرضها وهكذا كانت ردت فعل الأب بحيث أسقط كل غضبه على الفتاة البريئة متهما إياها بكونها السبب في موت زوجته الحبيبة.

ويسير الخط السردي متمهلا في الوصف النفسي لأبعاد تأثير كل اللفظ على كل الشخصية وخاصة سهير حتى تظهر شخصية الطبيب النفسي خلال العقد .

" منير أدهم "وهو أستاذ بكلية الطب الذي نصح به الدكتور" مصطفى كامل " الولد "زكي راتب " والد سهير .ومن عنده تبدأ الانفجارات منه وتنتهي إليه فحظر إلى منزل راتب وتكلم معه ووضح له بأنها مشكلة أعصاب فكل له قدرة تحمل ،وأراد مقابلة سهير فأحضرها الأب على مضض فهي لم تشأ لأنها تشعر بأنها لا تحتاج الطبيب ،لكنها سرعان ما شعرت بالراحة بعد ذلك والطبيب يسألها ويظهر لها بأنه واقف إلى جنبها ومعها فيما تقوله فسألها عن طفولتها وان كانت تكره شخصا معينا وهي تقوم بالرد عليه كان بين يديها قلم وتشخبط على ورقة فرسمت مشنقة فوصف لها عقاقير لعلاجها وطمأنها لأنه سيجد حلا لجميع متاعبها .

كما سأل والدها إن حدثت جريمة في البيت لأنه لاحظ أن سهير تعاني شعورا بالذنب فسخر الوالد منه و أوضح له بأن ابنته حساسة وبريئة هذه الكلمة "مجرمة " أثرت في سهير فحبست نفسها في الغرفة وكأنها تحت وطأة كابوس مروّع .

وبعد دراسة الطبيب "منير " لحالة سهير سجل الكلمات المفتاحية لفك العقدة التي منها وعرضها على والدها الذي كانت تشعر بكرهه سهير .وأخيرا فهم الأدب أن سلوكه كان عدوانيا نحوها وتصالح معها في موقف صوره الكاتب ببراعة .

وتمشي الأحداث ليشرق جانب من حياة سهير فهاهو الأب يحضر لها أستاذ الموسيقى وتشعر اتجاهه براحة كبيرة وهو يبادلها الشيء نفسه. هذا الأمر لم يدم فأستاذ الموسيقى طرد وهذا كان له تأثير على حالة سهير فعادت تشعر بالكآبة فنصح الطبيب راتب بإرجاعه واكتشفت سهير بأنه من بعث لها برسالة الحب ،لكن الأب أوصى بالخادمة الجديدة "خواطر" بأن تبقى بالقرب منها ،وهذا ما آثار غضب سهير والأستاذ .

وفي النهاية ما يريد الكاتب ايصاله هو أن سهير تجاوزت محنتها الشخصية أخيرا .وكل هذا الطبيب "منير " إضافة إلى أنه ساعدها على اكتشاف أمر جلل حدث لأختها المخطوبة لضابط الشرطة الناجح " خالد " وهو انسان طيب وصادق مع أختها ،لكن زواج فاتن كان من التوأم

المجرم وليس لهذا الضابط دون ادراكها لذلك ،وعدم اكتشاف أي مخلوق لهذه الحقيقة المريرة سوى سهير التي لا يصدقها أحد واتهامها بالهلوسة والجنون حتى تكشف بعد أن يكون الزواج قد تم بالفعل ،حيث يساعدها الطبيب "منير " على كشف القناع عن المجرم ومعرفة خططه بالتعاون مع الشرطة مما يؤدي إلى القبض عليه وهو في محاولة قتل سهير لكنه فرّ هاربا نحو النافذة ويسقط منها ويموت والملاحظ هنا هو أن أهم ما أبدع فيه الكاتب في رواية عواصف ليس فقط قدرته على التحليل النفسي وليست فقط على قدرته على نسج خيوط ما هو نفسي وبلوسي واجتماعي في ضفيرة متناسقة لكن المدهش في الحقيقة هو قدرته على رصد الحركة الدائرية للحياة وتقديمها ببساطة متناهية رغم ما تحمله من عمق وتعقيد .

والمشهد الأخير في الرواية يدل على ذلك حيث تقف فيه الفتاة فاتن التي بدت منتظر طوال الرواية أيضا ،الوقوف فيه وقد تغيرت الأمور وتبدلت الاحوال فإذا سهير سعيدة مع خطيب يحبها وهو أستاذ الموسيقى ،مما ساعد على شفائها تماما من كل ما كانت تعاني منه ،وإذا بفاتن تعيسة بعد أن فقدت نهائيا سعادتها ،وذلك بزواجها بالخطأ من شخص غير خطيبها ثم اكتشافها الحقيقة المفجعة لهذا الشخص لتكتمل المأساة لموته ،وبرفضها العودة إلى خطيبها الحقيقي ،وباعترافها لنفسها في النهاية كانت قاسية على أختها .

رواية "عواصف " كما قيل عنها رواية بديعية التكوين بسيطة المظهر عميقة المخبر تجعلك تفكر كثيرا في نفسك وفي نفوس الآخرين، وتجعلك تحسب حس التحمل. تقوله قبل أن تلفظه فلربما يغير هذا اللفظ حياة من يسمعه إلى الأفضل أو إلى الأسو وتجعلك تضع ألف حساب لتلك العواصف التي تجيش في النفوس (كما يقول الكاتب) ولا تراها العيون .ولكل منا عواصفه فليحذر كل منكم عواصف نفسه ويروضها وليهز بها وليحترم عواصف نفوس الآخرين فقد تعبر عن آلام تفوق الوصف وعن معاناة فوق طاقة التحمل .

تعريف الرواية:

تعد الرواية من أبرز الاشكال السردية التي عرفت تطورا كبيرا و انتشارا واسعا بحيث أنها احتلت مكانة مرموقة في فضاء الأدب و قد عالجت مشاكل الحياة بشتى مجالاتها...و في البداية سنعرض تعاريفا للرواية (لغة واصطلاحا):

أ/ **التعريف اللغوي** :الرواية من مادة "روى" جاء في لسان العرب :<<روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه ...ورواية كذلك ،وإذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه[1]

وجاء في المعجم الوسيط <<الراوي جمع رواة ناقل الحديث، الرواية من يروي الحديث وينقله>>[2]

فإن الأصل في " مادة روى " في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى.[3]

فمن خلال هذه التعاريف يمكن القول بأن الرواية في معناها المعجمي تدل على نقل الحديث أوالكلام ،وكذلك معنى الاستظهار والإبانة أي المباشرة .

ب/ اصطلاحا :الرواية هي نمط أدبي دائم التحول والتبدل يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حالوكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوتها ودقتها الفنية لكي يعكس عملية التغيير الدائمةبل وحتى الدعوة للتغيير في بعض الأحيان وحين يمضي مثل هذا النمط مستهدفا تحقيق هذه الغاية ضمن نطاق شديد التنوع والديناميكية [4] ومنه نستنتج أن العمل الروائي يتميز بتنوع

---

[1]- ابن منظور:لسان العرب ،دار صادر، بيروت، ط2، ج 7 ،1997، ص

[2]- ناصر سيد أحمد و أخرون :المعجم الوسيط ،دار إحياء التراث العربي ،ط1 ،بيروت ،ص 250

[3] -عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،المجلس الوطني الثقافي ،الكويت ،1998 ،ص 22

[4]- روجرا لن:الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية ،ترجمة ابراهيم المنيف ،المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي ،للترجمة ،د ط 1999 ،ص 7

موضوعاته وكل روائي يظهر قوته وتمكنه في انتاجه الروائي ومنه يصل الى الهدف المنشود وهو التغيير والدعوة له .

والرواية فن متخيل مكتوب ،تتعالم مع الزمن بإيقاع يوفر التأمل والتبصر ،ويفتح آفاق التوقع لا التشويقي فحسب بل المستقبلي الممكن والمحتمل أيضا .[1]كما أن الرواية عالم تخييلي تتداخل فيه عدة أجناس سردية عن طريق التجاوز أو التمازج أو التلاحم [2]

فيعرفها فتحي ابراهيم بأنها سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ،وهي شكل أدبي جديد .[3]

ومن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية نقول بأن الرواية تهيمن على الأدب بل خلقت معه إلا أنها تطورت في القرن الثامن عشر حيث نشأت في العقود الأولى له على يد النقاد الانجليز والفرنسيين بعدها جاءت محاولات العرب في هذا المجال في أواخر القرن التاسع عشر .

فعرفت الرواية انتشارا هائلا في القرن العشرين ،خصوصا في أوروبا وأمريكا الشمالية منها والجنوبية ،ولكن أيضا في اليابان وحتى أقصى المعمور تزدهر الروايات وتتوالد وتتكاثر بالتالي أصبحت مصطلحا عالميا تتسم بالمفهوم الواسع وأكثر أزياء التعبير انتشارا .

حيث مرت بمراحل عديدة حتى وصلت إلى هذا النضج والكمال و هي:

1. الرواية العربية ولدت في بيئة ثقافية لا تتوافر على ما يحقق للرواية روائيتها الفنية من قواعد بناء تنهض بعالم هذا النوع الأدبي الحديث الوافد ،وتقنيات تبني السرد وفق ترتيب يمارس وظيفة دلالية ،وتقدم الشخصيات وفق علاقات تقيمها في ما بينها وتنبط بها أدوارا وثيقة الصلة

[1]- يمنى العيد :الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2011، ص22

[2]- أحمد البيوري:دينامية النص الروائي ،اتحاد الكتاب ،المغرب – الرباط ، ط1 ،1993 ،ص 18

[3] - كريمة غيتري :تداخل الانواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة ، قراءة في النماذج ، رسالة دكتوراه ،في النقد الادبي المعاصر ،2017 ،ص35

بهوية الشخصية المتخيلة ،ولذا مالت الرواية العربية في المراحل الأولى من تاريخها إلى محاكاة الرواية الغربية أسلوبا وقواعد البناء .

2. يحيل روائيا على واقع اجتماعي يعيشه ويعانيه أناس العالم العربي ،ويبحثون عن كيفية قول تسمح باستكشاف الذات ونطاق المقموعوالجهر بالمسكوت عنه .[1]

وعلى هذا النحو اقترنت الوراية منذ الرواية منذ بداياتها بأهمية الزمن الحركي أو فعل التاريخ وهذا الفعل ذو أثر في الحياة الفرد والجماعة ،ومن هنا تاق ممارسوها إلى التعبير عن هذا المبدأ في نتاجهم من خلال تغير الفرد والجماعة وسائر الأدوات مع تقدم الزمن الفاصل بين بداية الرواية ونهايتها على أساس التفاعل بين عناصر الحياة المختلفة .

نشأة الرواية :

تعتبر الرواية جنسا أدبيا حديث نسبيا يظهر أواخر القرن التاسع عشر، حيث عرف عدة تطورات وتحولات في الشكل والمضمون بفعل تطورات بنيات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وفي الحقيقة ترجع نشأة الرواية إلى تأثير الآداب الغربية، فقد ظهرت في بداية القرن 19 في صورة روايات منقولة عن الآداب الأوروبية ثم محاكاة بعض قوالبها وأشكالها الفنية حيث استوت الروايات العربية على عودها بفضل محاكاتها الروايات الأجنبية

ولعل أول محاولة تنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية هي رواية "فلونة" سنة 1835و بعدها تأتي رواية فينيلون مغامرات تلماك ترجمة رفاعة الطهطاوي.

وبدأت الرواية تتطور بشكل سريع في القرن العشرين انبثاقا وابتكارا وكانت الرواية العربية قبل الحربالعالمية الأولى على حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية وكانت أقرب ما يكون إلى التعريب والاقتباس حتى ظهور رواية زينب لمحمد حسن هيكل سنة (1914) التي اتفق النقاد على

[1] - يمنى العيد ،الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية ،دار الفرابي ،بيروت ،ط1 ،2011 ،ص 260

أنها بداية الرواية من حيث الفن والتي عالجت قضايا الريف المصري وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينات من القرن العشرين بدأت تتخذ صمتا شديدا أكثر فنية وكان ذلك على يد مجموعة من الكتاب اللذين تأثروا بالثقافة الغربية أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وحسن عبيد والمازني ومحمد تيمور وغيرهم .[1]

ونقلت روايات الأربعينيات والخمسينيات الإبداع الروائي في الأدب العربي ومن أبرز كتاب هذه الفترة عبد الحميد جودة الصحار ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس إلا أن الروائي نجيب محفوظ يبدع عالما روائيا جديدا مستخدما تقنيات أكثر إبداعا وأكثر تعقيدا وتأخذ روايات اللص والكلاب ، السمان والخريف ،الطريق ،والشحاذ معلما بارزا في مسيرة الرواية الجديدة وذلك أن المضامين الاجتماعية التي امتزجت بها فكرية وانسانية ونفسية .

و منذ السبعينيات وخاصة بعد هزيمة 1967 وما ترتب عنها من صدمة مروعة للوعي العربي وظهور أشكال جديدة فيها ثورة على الأساليب التقليدية، كالحبكة والبطل والسرد التاريخي.

"ظهر بعد ذلك جيل من الروائيين العرب سمي بالحداثيين خرجوا على رؤية الرواية التقليدية وتقنياتها وعلى أيدي هؤلاء الكتاب ،مثل صنع الله ابراهيم ،حنا مينا ،جمال الغيطان ، أدوار الخراط ،الطيب صالح ،بهاء طاهر ،أميل حبيب ،الطاهر وطار ،وسليم بركات ... "[2] .وبالرغم من الصعوبات التي واجهت الرواية إلا أنها أخذت مكانة تفوق غيرها من سائر فنون الآداب وبذلك وصلت إلى دنيا النص المفتوح بتعدد القراءات .

العناصر الفنية في الرواية :

الرواية جنس أدبي، له سماته الإبداعية الخاصة تتجسد من خلال عناصر توظيف في عملية الإبداع الفني وهذه العناصر هي: الشخصية، الحدث,الزمان، المكان، السرد، الفكرة، الحوار...الخ.

[1] - يمنى العيد ،الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية ، مرجع السابق :ص 20

1. **الشخصية** : تعرف الشخصية الروائية بأنها الشخص المتخيل الذي يقوم بدور في تطور الحديث الروائيفالبطل في الرواية هو ذلك العنصر الذي تستند إليه المغامرة التي يتم سرد أحداثها ،بحيث تعد الشخصية بمثابة العمود الفقري للرواية،فهي ذلك النوع الأدبي الذي يخلق شخصيات مقنعة – فنيا – بدورها داخل عالم الرواية وهي في كل ما تقوم به من أفعال وأقوال يجب أن تكون ممكنة الحدث أو التماثل مع واقع الحياة اليومية التي يحياها البشر بالفعل .[1]
ومن هنا تظهر أهمية الشخصية في العمل الروائي فلا وجود لرواية دون شخصيات تحركها.
2. **الحدث** :يعد الحدث بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية و أهميته في وجود العمل الروائي لا تقل شأنا عن العناصر السردية الأخرى "فالحدث أساس البناء الروائي وبؤرة عناصر البيئة السردية كالشخصية والزمن

والمكان وهو الذي يمدنا ببعد معين وهو الرابط الأهم حتى يبدوا البناء متكاملا.[2]

وهذا معناه أن الحدث هو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا تدور حول موضوع عام ،وتصوّر الشخص وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى ،إذ هي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر الرواية ارتباطاً وثيقا كارتباط الخيوط مع نسيج يشكل قطعة قماش .

3. **الزمن** :يمثل الزمن محور الرواية وهو عامل أساسي في تقنياتها و يعبر ايضا عن رؤيةالروائي اتجاه الكون و الحياة و الانسان. و "يعد عنصرا محوريا يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً بمعالجة عنصر الزمن وإنه يترتب عليه عناصر التشويق و الايقاع و الاستمرارية ثم إنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى للحركة مثل السببية وتتابع واختيار الأحداث .[3]

[1] - ابراهيم عباس :تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ،دراسة في بنية الشكل ،الجزائر ،ص 97

[2] - المرجع نفسه :ص 97

[3] - سيزا قاسم :بناء الرواية –دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ،بيروت ،ط1 ،1985 ،ص38 .

إذن لا يمكننا أن ننكر بأن الزمن هو موضوع الرواية ويعتبر المادة الخام والقيمة الأساسية لها .

4. **المكان** :هو المركز الذي تتوجه إليه كل الأدوات البنائية في النص الروائي ،وهو الوطن في الأعمال الروائية ومركز الأحداث الروائية لا تتضح معالمه الفاعلة إلا بما يقابله من خارج الوطن .

حيث يقوم المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من الفن والرسم والتصوير .[1] فللمكان ايضا أهمية لا تقل عن أهمية الزمن.

5. **السرد** :فالسرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي وينتج عنها النص الروائي المشتمل على اللفظ أو الخطاب الروائي والحكاية أي الملفوظ الروائي .[2]

والسرد هو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، والسرد الفني يستخدم العنصر النفسي الذي يصور به هذه الأفعال.[3]

والسردهو الكيفية التي تروى بها الرواية وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالرواية ذاتها.[4]

6- الفكرة : فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للرواية فإن فكرة أي رواية تتحقق بتحقق الرواية ذاتها.[5]

---

[1] - سيزا قاسم :بناء الرواية –دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، المرجع السابق:ص 38

[2] - سمير مرزوقي وجميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة ،الدار التونسية للنشر ,بيروت ،ط1،1997 ،ص77- 78

[3] - عزالدين اسماعيل :الأدب وفنونه دراسة ونقد ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط9،2013 ،ص 107 .

[4] - حميد الحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1991 ،ص 45

[5] - المرجع نفسه :ص 108

فالمراد بها الموضوع الأساسي الذي تبتنى عليه الرواية ،وفيه يمكن سرد عظمة تلك الرواية وبقائها ،فهي بقدر اتصالها بالحقائق التي تجعل الحياة الانسانية أكثر سعة وعمقا ويجد القارئ الوعاء الذي يلبي مطالبه العرفية والذوقية ويسد حاجاته الثقافية المتنوعة في الحياة .

7- **الحوار** : يعني ايصال الأفكار والمعارف إلى الأخرين ،وتبادلها من خلال الاقناع بالحجة بين الأطراف المتحاورة ،والهدف في الاخير هو التفاهم والاتفاق بينهم قدر الامكان .[1]

إذن يسمح الحوار للمبدع بتصوير الخطاب الذي يريد أن ينطق الشخصيات بما يسمح له لكسر رتابة السرد أو لينقل الحدث إلى مستوى آخر ليكشف فيه عن تفاعل عناصر البيئة السردية فيما بينها والحوار نوعان هما:

أ- **الحوار الداخلي** :هو حوار أشبه ما يكون بمخاطبة الذات ومناجاتها وأطلق عليها النقاد بالحوار الداخلي المونولوج ونسميه بالحوار الذاتي إذ تشكل الذات النقطة المركزية التي ينطلق منها هذا الحوار .[2]

ب- **الحوار الخارجي** : هو حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل الروائي القصصي بطريقة مباشرة ويعتمد الحوار المباشر على المشهد الذي يتولى بدوره إظهار أقوال الشخصية .[3]

البيئة: هي مكان الاحداث في الرواية سواء كان مكانا ام زمانا او اجتماعا و تلعب البيئة دورا هاما في تطوير الاحداث و حبكة الرواية و في حياة الابطال و صراعهم مع القوى المختلفة لهذه البيئة . و الظروف التي تمليها و تنقسم البيئة الى ثلاثة اقسام "[4]:

---

[1] - زاوي أحمد :بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح ،أطروحة دكتوراه ،جامعة وهران ،اشراف عبد الحليم بن عيسى ،2015 ،ص 28 .

[2] - لطفي زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،بيروت ،ط 1 ،2002 ،ص 79 .

[3] - المرجع نفسه :ص 804 .

[4]Burhan nurgiyantoro :teoriPengkanjian FIKS (VOGJNRTA) GejahmadaPress 1995 P 15

الظرف المكاني: يدل المكان على وقوع الاحداث المقصوصة في الرواية وقد يكون مكان مسمى اسم معين او رمز معين مثل القرية او المدرسة او الطريق او النهر و غيره.

الظرف الزماني :يتعلق بوقوع الأحداث في الرواية وتربط هذه المسألة الزمانية الواقعية .وهوزمن له ارتباطات بالتاريخ .

الظرف الاجتماعي :يشير إلى الأحوال في الحياة والمكان ويشمل نظام الحياة الاجتماعية وبجانب ذلك ان الظرف الاجتماعي يتعلق بالمقام الاجتماعي للشخص الروائي في الرواية عما غذا كان الشخص من الطبقة السفلى أو لوسطى أو الأعلى .

الأسلوب : قال صلاح المنجد في اللغة والأعلام "أن معنى الأسلوب هو الطريق والغرض من القول أو العمل [1]

واصطلاحا هو البحث عن الأنماط التعبيرية التي تترجم في فترة معينة حركات فكر وشعور المتحدثين باللغة ودراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين القراء.[2]

وهو طريقة التعبير عن الأفكار والقضايا والمشاعر وهو مرتبط بطريقة التفكير بالموضوع الذي تعالجه.[3]

[1] - لويس مألوف :المنجد في اللغة والاعلام ،بيروت ،المشرق ،د ط ،1986 ،ص 343

[2] - صلاح فضل :علم الأسلوب ومبادئه اجراءاته ،القاهرة ،مؤسسة مختار ،ص 10

[3] -)pg 116:2004Sukromkamil ,kriik ,sastearaarab (al-adub al-arabi) ,tioriklasik dan modrendiktud (jakarta

الفصل الأول:

الشخصية وأبعادها النفسية

المبحث الأول: ماهية الشخصية وأنواعها

المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي للشخصية:

1 – التعريف اللغوي :

وردت في مادة "شخص "في القرآن الكريم كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُون إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُم ْلِيَوْم ٍتَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1] ،وفي قوله تعالى أيضا﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِي َشَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[2].

ولقد جاء في لسان العرب أنها من مادة شخَصَ ،والشخص ،جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر ،والجمع أشخاص وشخوص ،وشخاص ،والشخص سواد الإنسان وغيره وتراه من بعيد ،وتقول ثلاثة أشخص ،وكل شيء رأيت جسمنه فقد رأيت شخصه [3].

فمن خلال تعريف ابن منظور يظهر لنا أنه قصر الشخص على معنى الذات الظاهر للعيان ،وهو بذلك يؤكد الظهور الحسي المقترن بمسمى الشخص .

فاللفظة الشخصية personnalité بالإنجليزية personnalité بالفرنسية فهي ترجمة للكلمة اللاتينية اليونانية persona وهي تعني القناع الذي كان يرتديه الممثل أيام الإغريق في المهرجانات وفي المواقف التمثيلية لإخفاء معالم شخصيته الحقيقية وليعطي كل ممثل الانطباع الخاص به للمتفرجين ثم صارت بعد ذلك تدل على الدور نفسه .[4] أي أن الشخصية تغير مفهومها عبر الزمن وذلك نتيجة تغير الرؤية اليها .

---

[1] – سورة ابراهيم ،الآية 42 ،ص 260.

[2] – سورة الأنبياء، الآية97،ص 330.

[3] – ابن منظور :لسانالعرب ،دارصادر، بيروت، ط2، ، ج 7 ،1997، ص 50 .

[4] – عبد المنعم الميلادي :الشخصيةوسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، دط، 2006، ص 31.

2 – اصطلاحا :

تعد الشخصية من أهم العوامل في تشكيل الرواية ،حيث تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها ،فالشخصية هي من المقومات الرئيسية للرواية بقولهم أن شخصية الرواية تختلف من انسان إلى انسان ومن مجتمع إلى آخر .[1]فهي تمثل عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة نظرا للتطورات التي شهدتها في الساحة الأدبية.

والشخصية الروائية تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية .[2]

فهي كل الاستعدادات والنزاعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة وهي كذلك كل الاستعدادات المكتسبة من الخبرة .[3]

اذن الشخصية وحدة مميزة خاصة بالفرد حتى ولو كانت هناك سمات مشتركة بينه وبين غيره من الأفراد، فهي تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة.

- **الشخصية عند علماء الاجتماع:**

يهتم علم الاجتماع بمعرفة تكوين الشخصية وبقائها وتغيراتها ،ومختلف العوامل المؤثرة فيها وإن كان يصيب جميع اهتماماته على المؤثرات الاجتماعية. ومن هنا يمكن القول بأن اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الشخصية كان محصور في العوامل الثقافية والاجتماعية

[1] – محمدا لتونجي:المعجم المفصل في الأدب ، ،دار الكتب ، بيروت ،ط2 ، ج 1 ،1993 ،ص 546

[2] – عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ،د ط ،1998 ،ص 73

[3] – نعيم الرفاعي :الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف ،مطبع طوبيين ،دمشق ،ط2 ،1969 ،ص 146 .

التي تكونها .[1] فنقول أن علم الاجتماع يهتم في دراسته للشخصية بالمحددات البيئية والاجتماعية مع عدم انكار أثر العوامل الوراثية في دراسة الشخصية . كما نجد أن علم الاجتماع يصف الشخصية بأنها أحد أسس النظام الاجتماعي فالمجتمع يقوم على علاقات متبادلة يكون الفرد فيها عنصرا هاما ،تؤثر الشخصية في تفاعله مع المجتمع ،كما يؤثر المجتمع على بناء الشخصية وتكوينها [2] .ومنه نلاحظ أن الشخصية عند علماء الاجتماع تعبر عن تصرفات وأفكار الانسان في المجتمع باعتباره كائن يتأثر ويؤثر في المجتمع.

وقد عرف أحد علماء الاجتماع الشخصية على أنها " التكامل النفسي والاجتماع السلوكي عند الكائن الانساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء [3] حيث عرف بيسانا الشخصية على أنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية الاجتماعية والثقافية " .[4]

فالشخصية هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينة تشتمل على أنظمة اجتماعية وتنظيمات كالزواج والأسرة والدين والنظام السياسي...الخ

- **الشخصية عند علماء النفس :**

تعددت مفاهيم الشخصية عند علماء النفس فنظروا اليها نظرة سيكولوجية و درسوا تصرفات الفرد وانفعالاته وأسلوبه في التعامل مع الواقع المعيش ،كذلك اختلفت تعريفاتهم لسماتهم تبعا لاختلاف نظراتهم ونظرياتهم للشخصية ،بحيث يصفها بأنها الحياة النفسية ويعتبرون أنها أساس دراسة علم النفس ،ودراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره من حيث العوامل المختلفة التي تفاعلت

[1] – سامية حسن الساعي:الثقافة والشخصية، دار الفكر العربي، ط3، ص 811

[2] – عبد المنعم الميلادي:الشخصيةوسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، دط، 2006، ص 9

[3] – المرجع نفسه، ص 9

[4] – محمد حسن غانما :دراسات في الشخصية والصحة النفسية، دارغريب، القاهرة، ج1، 2006، ص 21

مع بعضها البعض ،فأدت إلى هذا الأسلوبالخاص من السلوك وهذا الطابع الذيلا يشترك فيه شخصا اشتراكا كاملا من جميع النواحي .[1]

- **الشخصية عند وارن :**

هي التنظيم العقلي الكامل للكائن الحي في أية مرحلة من مراحل نموه ،وهي تتضمن كل مظهر من مظاهر الشخصية الانسانية ،عقله مزاجه ،مهاراته ،خلقه ،وكل اتجاه كونه خلال حياته .[2]فنقول السمة خاصية دائمة و ثابتة نسبيا لدى الفرد والتي بها يمكن تمييزه عن غيره من الافراد .

- **ويصنفها يونغ:**

الذي يرى أن الناس يمكن تصنيفهم من حيث أسلوبهم العام في الحياة إلى منطو ومنبسط .[3]وقد جاءت الشخصية في علم النفس متعددة وهذا تبعا للمحددات التي يصنعها المحللون لدراسة طبيعة الشخصية ونموها وتقسيمها وكذلك علاجها. من هنا فثمة من يعرفها بالنظر إلى الصحة النفسية في توافق الفرد مع ذاته وغيره.

ويركز السلوكيون على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبارها مجموعة من العادات السلوكية للفرد في حين يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية هي قوى داخلية تواجه الفرد في كل تصرفاته [4] و ذلك لأن دراسة الشخصية ليست فرعا واضح الحدود بقدر ما تعد خاتمة و مطاف و جماع كل فروع علم النفس تصب فيها وتضفي فهمنا لها .

---

[1] – طارق بكري :مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية رسالة دكتوراه جامعة الامام الأوزاعي ، 199 ، ص 2017

[2] – بشار جبارة الأغا :دراسة سمات شخصية مرض الوسواس القهري في البيئة الفلسطينية ،أطروحة ماجيستير ، قسم علم النفس ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،فلسطين ، 2009 ،ص 45

[3] – حلمي المليجي :علم النفس الشخصية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط1 ،2001 ،ص 34

[4]– per vin tawivence ,personnality theory Kassas and reseach ,ng ,johnevily ,and sins 1970 ,p 33

ويمكن حصر أهم التعريفات الشخصية في علم النفس إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: تنظر إليها بوصفها مثيرا خارجيا

المجموعة الثانية : تنظر إليها من جانب المؤثرات المختلفة

المجموعة الثالثة : تعرفها باعتبارها متغير يرتبط بعوامل تتجاوز المثير الاستجابة .

الموجوعة الرابعة : تركز على تفاعل الشخصية مع العوامل المختلفة بوصف الشخصية وحدة نتائج متداخلة منها الثابت والمتغير .

ولكل مجموعة من المجموعات السابقة عناصر يرتكز عليها مفهوم الشخصية وهذه العناصر هي محور الدراسات النفسية في تنوعها واختلافها فيما يتعلق بنظريات الشخصية وطبيعتها وأساليبها.

فالدراسة السيكولوجية للشخصية تعتمد وتتأثر بتيارين هامين :العلوم الاجتماعية والعلوم البيولوجية والشخصية هي همزة وصل بينهما .[1]

فنستنتج أن علم النفس يدرس الشخصية من ناحية تركيبها ...أبعادها الأساسية وتطورها وخلفيتها الوراثية ،البيئة وطرق قياسها .

وهذا كله أساس نظريات متعددة كثيرا ما تكون متباينة ومتصارعة، ولكن الهدف هو هدف عام ما يتوقع أن يكون عليه سلوك الفرد في موقف معين حتى يمكن ضبطه والتحكم فيه.

[1] – عبد المنعم الميلادي:الشخصيةوسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2006، ص 28

المطلب 2: أنواع الشخصيات الروائية

لكل رواية شخصية خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا ،وأهدافها وتترجم خبايا نفوسها ومكوناتها ،حيث تنوعت الشخصيات الروائية وتعددت أصنافها من الشخصية الرئيسية إلى الثانوية وكذلك بسيطة ونامية ومحورية ...الخ كمشاركة في العمل اروائي وهي كالتالي :

أ. الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية التي يقوم عليها العمل الروائي هي التي يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بالاستقلالية في الرأي والحرية في الحركة داخل مجال النص الروائي.[1]

فالشخصية الرئيسية هي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما ولو فهمناها حقا فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية إذن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي لأحداث الرواية ،بحث تكون بارزة من خلال أفعلها ومواصفاتها وغالبا ما تكون مشخصة لها كينونة معينة فيسهل على القارئ التعرف عليها وعلى القيم التي تنادي بها .[2]و بالتالي هي العنصر الأكثر أهمية في الرواية وبغيابها لا يصبح هناك قيمة للعمل الروائي .

ب.الشخصية الثانوية :

فالشخصية الثانوية تقوم بالدور المساعد ويختلف هذا الدور من شخصية ثانوية إلى أخرى ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسيير

[1] – شريبيط أحمد شريبيط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،د ط ،2009 ، ص32

[2] – ادريس زهرة :سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،مذكرة الماجيستير ،محمد مفلاح ،اشراف هواري بلقاسم ،2016،ص122

الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها [1]ويلاحظ أن وظيفة الشخصية الثانوي (المساعدة) أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية [2]

فالشخصية الثانوية أهميتها كأهمية الملح للطعام وهي غالبا ما تكون غير نامية (مستوية) فهي تتطلب نوعا من التوازن بينها وبين شخصية البطل (الرئيسية).

إذن انطلاقا من الشخصية الثانوية يمكن الوصول إلى معرفة ما يريد بذهن الشخصية الرئيسية ،أي أنها بمثابة وسيلة عبور تمكننا من دخول عالم هذه الشخصية الرئيسية بمعنى أن الشخصية الرئيسية لا يمكن أن تكون لوحدها في العمل الروائي بل يجب أن تكون الشخصية الثانوية معها فهما يكملان بعضهما البعض .

ج. الشخصيات المعارضة :

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية الثانوية وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها وتعد أيضا الشخصية القوية ذات الفعالية في القصة وفي بنية حدثها والذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع بين الشخصية الرئيسية والمعارضة تظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع .[3]

أي أن الشخصية المعرضة تكون ضد الشخصية الرئيسية والثانوية .

و يمكن أيضا التمييز بين فئتين من الشخصيات في الأدب القصصي نوردها فيما يلي:

[1] – عبد اللطيف السيد الحديدي :الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصرط1، 1996، ص 158

[2] – شريبط أحمد شريبط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 33

[3] – المرجع نفسه :ص33

1) الشخصية البسيطة(المسطحة) الثابتة :

الشخصية البسيطة التي تمضي على حال التي لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة .[1] فتكون ردود أفعالها متوقعة تماما و هي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ بما تقوله او تفعله.

والشخصية البسيطة يتذكرها القارئ بسهولة ،وتبقى ثابتة في مخيلته ،لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف إذن من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى ،وقد عرفها محمد هلال بأن الشخصية في صراعها غير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها .[2]

2) الشخصيات المدورة (النامية):

هي الشخصيةالتي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الاحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة ،بحيث تكتشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها او الظروف الاجتماعية .[3]

والشخصية النامية لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا متى سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار [4]،فهي شخصية تكره وتحب وتصعد وتهبط وتؤمن وتكفر وتؤثر تأثيرا واسعا وتشكل عالما كليا معقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المركبة .

[1] – عبد المالك مرتاض :نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،ص 88

[2] – محمد غيمي هلال :النقد الأدبي الحديث، دارالعودة، بيروت، ط1، 1982، ص 570

[3] شربيطأحمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 33

[4] – عزالدين اسماعيل :الادب وفنونه دراسة ونقد ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط9 ،2013 ، ص 108

المطلب الثالث : طبيعة الاسم الشخصي .

الاسم الشخصي هو الاسم الذي يوضح هواية الشخصية ،فالاسم يمثل للشخصية ما يمثله العنوان للرواية ،فهو يشكل أحد الخطوط المميزة الهامة وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية لهذه الشخصية أو تلك وذلك لأنه الدعامة التي يركز عليها هذا البناء فهو يمثل بثباته وتفاعله وتواتره عاملا أساسيا من عوامل وضوح النص ومقروئيته [1] فنلاحظ أن الاسم الشخصي هو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة و يختزل صفاتها ولابد للشخصية من أن تحمل اسما يميزها .

ويسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية وجودها ،فاختيار الأسماء كما يقول حسن البحراوي يحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها .[2]

فإعطاء الاسم للشخصية يكسبها علامة مميزة وقد يكون هذا الاسم مستوحى من بعض صفاتها ومميزاتها النفسية والجسدية.

والشخصية الروائية علامات لسانية والعلامة من منظور علم العلامات وحدة لسانية متكونة من (الدال والمدلول) دال حاضر ومدلول غائب وهما مترابطان ارتباطا وثيق بحيث يقتضي وجود إحداهما للأخر.[3]

إذن كل شيء يوجد في الشخصية دال سواء اللباس أو القامة أو حتى اللون، أو جميع المواصفات حتى الاسم هو دال على معنى أو يحمل رسالة من شأن المؤلف أن يعرضها عرضا جيدا. فالاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها في الحياة اليومية وبذلك يتم

[1] – ابراهيم صحراوي :تحليل الخطاب الادبي دراسة تطبيقية ،دار الأفق ،ط1 ،الجزائر ،1999 ،ص 161

[2] – حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية) ،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،ص 247

[3] – فردينان دي سوسير :محاضرات في علم اللسان العام ، ترجمة عبد القادر رقيقي ،افريقيا الشرق ،د ط ،1987 ،ص 88

التوازي بين نمط التفكير الواقعي كما هو في الحياة وبين الابداع الروائي في خلق بنية شكلية متميزة فالتوازي هو أحد وسائل الابهام بالواقع وهو حافز على انتقال الاسم من خارج النص (الواقع) إلى داخل النص (الابداع) .[1]

ففي الرواية لا تكون الأسماء بلا دلالة فهي دائما تعني شيئا ما حتى لوكان المعنى سطحي عادي ،كما أن اختيار الأسماء للشخصيات من طرف الروائي لا يكون عشوائيا وغنما يهدف من خلال ذلك الاسم إلى جملة من الاهداف التي تبرز أهمية استخدام الحوافز الكامنة وراء اختيار الأسماء .[2]

فأسماء الشخصيات الحسنة الاختيار والموظفة توظيفا حكائيا منسجما وأدوار مسمياتها بإمكانها ان تشكل ما يمكن تسميته (منظومة الاسماء الدالة) وهكذا يتضح ان العلامات المميزة للشخصية تبدأ في التشكل انطلاقا من الاسم مرورا بالأوصاف والأفعال .

فالأسماء عبارة عن مادة صوتية <<مور فيمات>> يمنحها الكاتب للممثلين قصد إعطائهم بعد محسوسا،لكن هذا ليس نابعا من الهباء وإنما قصد خص هذه الشخصيات دلالة (علامة) منتقاة غير معطاة مسبقا يستدل عليها القارئ [3].

ذلك أن تقديم الشخصية حسب هامون على خشبة النص يستوجب وضع دالا منفصلا الذي يعرفه بأنه عبارة عن مجموعة متناثرة من الاشارات التي يمكن تسميتها سمته ،بشرط أن تكون الخصائص العامة لهذه السمة تتحدد في جزء هام منها .[4]

[1] – أحمد مرشد :البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية ،ط1 ،2005 ،ص 40

[2] – المرجع نفسه، ص 40

[3] – المرجع نفسه ،ص 40

[4] – هامون فيليب ،سيميولوجية الشخصية الروائية ،ص 71

إذن إن انتقاء الكاتب لهذا الدال يجب أن يكون بشكل دقيق مناسبا للرسالة التي هو بصدد عرضها فهو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة ويختزل صفاتها ومنسجما بحيث يسهم في تحقيق مقروئية النص .

كأنه عقد يتمم إبرامه بين النص والقارئ لأن ديمومة الدال وتواليه على مستوى الخطاب هو شرط أساسي ومهم لضمان انسجام النص ومقروئيته .[1]

هذا ما يدفع غالبا الكاتب إلى التنوع في اختيار أسماء الشخصيات، لأنها بمثابة الهوية التي يعطيها لعمله السردي.

فالروائي بعد أن يمنح الشخصية الروائية اسما يجعلها كينونة متميزة لا يقدمها على الفضاء الورقي الأبيض بصورتها الكلية دفعة واحدة ،بل يجعلها تتواتر بالتدريج محملة بالصفات والمعلومات والأفكار ،ويهيئها لإقامة علاقات محددة مع بقية الشخصيات ومكونات النص ،لكي تنجز دورها المسند إليها تأليفيا في منظومة الأفعال الحكائية .[2]

[1] – المرجع السابق :ص 71

[2] – مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،ص 39

المبحث الثاني : الشخصية و تكوينها .

المطلب الأول: طرق بناء الشخصية وأبعادها.

أولى السرديون طرق تقديم الشخصية وعرضها في النص الروائي أهمية كبيرة لما لها من دور مركزي رئيسي في تفعيل العملية السردية داخل فضاء الرواية وطبقاتها ونعني بها الكيفية التي يتم بها خلط الشخصيات الروائية وبناء وجودها في العمل الروائي ،فهناك طريقتين لتقديم الشخصية وهما :

أ. الطريقة المباشرة لتقديم الشخصية (الاخبار) :

وهي التي يصور الكاتب فيها الشخصية من الخارج من خلال صفاتها النفسية والجسدية ،ويحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم ،ومن خلال التسمية أيضا فالتسمية أبسط أشكال التشخيص حيث يعمد الكاتب في رسم شخصيات رواياته من الخارج يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وبعض تصرفاتها [1] حيث يقوم الروائي برسم شخصياته من خلال الوصف الجسدي و النفسي للشخصية .

ويكوون التشخيص (الاخبار) أيضا بعرض أفكار الشخصية فيتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف وهناك أسلوب "تيار الوعي " الذي يقوم على استجابات غير منظمة تتدعم بلغة داخلية لدى رؤية الشخصية لشيء يذكرها بشيء آخر تتخذ الجمل ترقيما دالا وربما تظهر الطباعة بشكل مخالف للسرد.[2]

والطريقة المباشرة في بناء الشخصية تقوم على تقنية استخدام التسمية بحيث يقدم اسم الشخصية دلالة أولية يمكن أن تكون مهمة إلى حد كبير إذا احسن الكاتب انتقائه .

---

[1] – محمد يوسف نجم :فن القصة ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،ط5 ،ص 98

[2] – عبد القادر أبو شريفة :مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص 119

إذن من الممكن أن يقيم الاسم علاقة مع دلالته الروائية من خلال معناه المعجمي أو تركيبه الصوتي أو من خلال رصيده التاريخي . والشكل المباشر يكون كذلك عندما يخبرنا عن طبائعها و أوصافها أو يوكل ذلك الى شخصيات تخيلية اخرى او حتى عن طريق الوصف الذي يقدمه البطل عن نفسه.

والوصف الجسدي للشخصية يكون من خلال الوصف الداخلي والخارجي للشخصية وكذلك من خلال الزمان والمكان والحدث والحوار غير أن التفاوت واضح بين روائي وآخر وبين رواية وأخرى.[1] ففي الوصف النفسي للشخصية كانت الإضاءة النفسية تتم في حالات نادرة وبشكل مرتبط وتبدوا على تلك الصفات إمارات الاقحام في السرد ويقطع السرد في كثير من الأحيان ليقدم الجانب النفسي من الشخصية .

اذن الطريقة المباشرة تقدم فيه الشخصية نفسها عدة قضايا ترتبط بمعرفة الذات وكيف يمكن في نفس الوقت معرفة الذات ونقل تلك المعرفة إلى الآخر .

ب. الطريقة غير المباشرة للشخصيات (التشخيص)

فإنه لا يكلف المؤلف شيئا فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية وذلك سواء كان من خلال الأحداث التي تشارك فيها أو عبر الطريقة التي تنظر بها تلك الشخصية إلى الآخرين وفي هذه الحالة الاخيرة يكون علينا ان نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال الافعال والتصرفات التي تقوم بها وتسعفنا في هذا الصدد تلك العبارات أو الفقرات التي يقدم فيها المؤلف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها .[2]

وهناك طريقتان أساسيتان للكشف عن الشخصية:

[1] – محمد يوسف نجم :فنالقصة، دارالثقافة، بيروت، ط5، ص 99

[2] – حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) ،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1990 ،ص 224

أ- **التشخيص باستخدام الحوار:** والحوار يكشف عن شخصية صاحبه بطريقة تفكيره وأسلوب تعامله مع الأشياء وأفكاره كما يكسر رتابة السرد وينبه القارئ.

ب- **التشخيص بتصوير الأفعال:**وهذه الطريقة من أحدث الطرق لأن القارئ يحكم على الشخصية من خلال العمل فما تفعله الشخصية القصصية او تخفق في عمله أو ما تختار أن تفعله دلالات واضحة على نفسيتها وتركيبها العقلي والعاطفي .[1] أي يظهر ذلك جليا من خلال تصرفات و أفعال الشخصية التي تقوم بها فالتقديم غير المباشر للشخصيات فإنه لا يكلف المؤلف شيئا فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية وذلك سواء من خلال الاحداث التي تشارك فيها أو عبر الطريقة التي تنظر بها تلك الشخصية الاخرين .

المطلب الثاني: الأبعاد الفنية للشخصية

الانسان في هذه الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية وسلوكية معينة ،ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية فقد أعطاها الباحثون أهمية كبيرة ،فنشأة في علم النفس علم يسمى "علم الشخصية " يدرس الانسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية منها ما هو فطريا وغريزي ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وأنواع أخرى مختلفة من السلوك فالشخصية مركبة من عدة مقومات وهي الجانب الجسمي الذي يشمل مظاهر الشخصية من مميزات وعيوب ،والجانب الاجتماعي الذي يعكس الطبقة الاجتماعية والجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية ،والجانب الفكري الذي يشمل أفكار وفي هذا سنتطرق على دراسة الجانب النفسي باعتباره محل دراستنا .

[1] – محمد بوعزة :تحليل نص سردي تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،ص 64

1- **البعد الفيزيولوجي "الجسمي " :**

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية ،حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى وشكل الانسان من طول وقصر وحسن ووسامة أو ذمامة ...[1] اي يشمل المظهر العام الخارجي للشخصية و قوتها الجسمانية و ضعفها و الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما .

و هذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجيا أي كل ما يتصل بحالة الانسان العضوية وأبسط طريقة لتقديم الشخصية إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها .و له أهميته الكبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى فعاليا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية .[2]

أي أن الشخصية في الرواية تمتلك بعدا جسميا يميزها، يظهر في مواصفات جسمية مختلفة من الصفات المميزة التي يمكن تحديدها عبر كل ما هو مادي وما يمكن رؤيته ووصفه.

2- **البعد الاجتماعي (السيسيولوجي) :**

يهتم هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث الطبقة الاجتماعية والثقافية والميول والوسط الذي تتحرك فيه [3] اي العادات و التقاليد التي الفتها الشخصية و اخذتها من المجتمع و انتمائها له .

وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها حيث أنه وبإمكاننا أن نعرف كل ما يتعلق بالحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقتها بكل

[1] – عبد القادر أبو شريفة :مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط1، 2008، ص 133

[2] – عبد الرحمين محمد مفتاح :تقنيات بناء الشخصية في الرواية ثرثرة فوق النيل، ص 52

[3] – شربيط احمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 134

ما يجول بها [1] أي أن هذا البعد يهتم بالطبيعة والأشياء في ذاتها ،وغالبا ما يعتمد في هذه الحالة على المشاهدة ومعايشة الأحداث [2]

فهذا الجانب يركز على العقيدة والهوية والبيئة والمجتمع الخارجي المحيط بالشخصية وكل الظروف التي يمكن أن يكون لها أثر في الحياة والوسط المعاش فيه .

فالرواية بما تحتويه من شخصيات تتوافق مختلف جوانبها مع الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها ،والتي تجبل إلى الواقع بشكل مباشر في معظم الأحيان نعلى الرغم من اتصافها بالبعد التخيلي في أحيان أخرى [3]

فإن للحياة الأسرية دور هام في تكوين الشخصية فإن هذا الاخير يؤثر إما ايجابيا أو سلبيا عليه .

البعد النفسي (السيكولوجي) :

وهذا الأخير هو الذي يهمنا في الجانب النظري ،فالبعد النفسي يهتم القاص فيه بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها ،وطباعها ومواقفها من القضايا المحيطة بهاوهذا كله يعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان وحمله للقاص أن يصف المجتمع عن طريق تحليل شخصياتهم تحليلا نفسيا ،فبعضهم يميل إلى الهدوء وبعضهم ينفعل أكثر مما ينبغي في التحليل [4]

[1] – محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،ص 575

[2] – محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للنشر ،الجزائر ,د.ط،1983 ،ص 93

[3] – نفلة حسن أحمد ، التحليل السيميائي للفن الروائي ،دراسة تطبيقية لرواية الزيني ،المكتب الجامعي الحديث ، 2012 ،ص 39

[4] – محمد مصايف :النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د ط ،الجزائر ،1983 ،ص 59

ويعرفه محمد غنيمي هلال بحيث يقول البعد النفسي يشمل مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط ورغبات وأمال وعزيمة وفكر وما وراءها من عقد نفسية محتملة .[1] فالبعد النفسي هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام انها تكشف عما تخفيه نفسها و تشعر بها دون ان تقول ذلك.

وهذا البعد الداخلي غير مرئي ،وهو مجموعة من الصفات يعمد الراوي إلى تبيانه بطرية غير مباشرة في غالب الأحيان مما يزيد من عنصر التشويق لدى القارئ مثلا لمعرفة مرتكب الجريمة يتتبع القارئ الحالة النفسية للشخصيات فيخرج باحتمالات يمكن ان تكون صحيحة .

فهذا البعد يمكن الوقوف عليه من خلال الاجابة عن مجموعة من الأسئلة تكون قصد تحديد وتصنيف هذه الشخصية من الناحية النفسية ،أي ما يسمى باختبارات الشخصية ،هل الشخصية متوازنة أم مختلة نسبيا ؟ هل هي ذكية أو ساذجة التفكير ؟[2]

وهذا معناه أن تحليل الشخصية يقوم على عناصر نفسية واضحة وموضوعية بقدر الإمكان والتحليل النفسي يتناول نفس الانسان وذهنيته وما تألف من مشاعر وعواطف وما يقوم به عادة التأمل في الكون .

فالشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة [3]

وهذا البعد ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر ،وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها .

[1] – محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث ،ص 575

[2] – ادريس زهرة :سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص 99

[3] – عبد المنعم الميلادي :الشخصيةوسماتها، ص 25

البعد الفكري:

يلعب هذا الجانب دورا كبيرا فهو يحمل الأفكار التي تلج ميدانا دائما يمتزج مع ميدان الأدب ويهدف إلى نقل الأفكار إلى المجتمع حيث أنه لا يمكن أن يكتب انسان أو يتكلم أيفكر منفصلا عن بيئته .[1]

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية انتماؤها الفكري وعقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ،وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد مواقفها ووعيها من القضايا العديدة ،كل ما يمنحه لها الكاتب ،وهو من المؤكد الالتحام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به أو ما تقوله من أفكار وبين ممارستها .[2]

وهو غاية في الأهمية نظرا للدور الذي يلعبه في تمكين القارئ من الوقوف على الرسالة المضمونية

وهذه الأبعاد هي التي تشكل الشخصيات وبنائها، لا قيمة لها في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطً وثيقا بالحدث لان قدرة الراوي الفنية هي التي تستطيع خل وحدة بين مكونات العمل الأدبي.

فنقول أن هذه الأبعاد متداخلة في ما بينها لأنها ترسم الشخصية الروائية حيث يؤثر كل منها على الآخر ويتأثر به .

فالشخصية لا يمكن أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد فهي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية مورثة ومكتسبة عادات وتقاليد وقيم وعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معه .[3]

---

[1] – شكري محمد عياد :تجارب في الأدب ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ،مصر ،د ط ،1967 ،ص 308

[2] – ادريس زهرة :سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص 100

[3] – سعد رياض :الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسةاقرأ،، القاهرة,ط1، 2005، ص10

وهذه الأبعاد لا قيمة لها في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطاً وثيقا بنمو الحدث والشخصية لتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف.[1]

المطلب الثالث: أثر الوراثة والبيئة في تكوين الشخصية

بحث العلماء كثيرا في الأهمية النسبية لكل من الوراثة والبيئة في تكوين وبناء الشخصية.

أ. **الوراثة** : يذهب علماء النفس إلى القول بأن الوراثة البيولوجية هي التي تحدد شخصية الفرد ويقصد بالوراثة البيولوجية هي تلك الصفات والخصائص التي تنتقل من الآباء والأجداد إلى الذرية عبر ما يعرف باسم الجنيات الوراثية ،إضافة إلى ذلك العوامل الفيزيولوجية كإفرازات الغدد المختلفة ومن هؤلاء العلماء الذين تحمسوا لهذا الرأي نذكر منهم بولتون ،جينز ،ويجام وفي هذا الصدد يول ويجام " إن الوراثة لا البيئة هي العامل الرئيسي في تكوين الشخصية،فكل سعادة وكل شقاء الذي يصيب الفرد في حياته مرده إلى الوراثة والتكوين الأصلي وكل الفروقات التي بين الأفراد ترجع إلى الاختلافات بينهم في تكوين الخلايا التي يولدون بها .[2]أي أن كل انسان ينشأ خلال تفاعل القوى الوراثية التي تختلف أهميتها النسبية من شخص لآخر حيث يوجد لدى الفرد طاقات خاصة موروثة و يتوقف نمو الفرد على مادى تحقيقها .

ب. **البيئة** :هناك فريق آخر من العلماء يعتقدون بان الانسان ابن بيئته ،بمعنى أنه وليد العوامل التي تمكن في بيئته الاجتماعية والمادية ،كتأثير الأسرة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطفل وكذلك مستوى الأسرة التعليمية .

ويضيف لوك look إلى أن الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء تنقش عليها البيئة ما تشاء من خبرات متعلمة والتصرف الذكي وليد هذا التعلم .[3] اي ان تحقيق هذه الطاقات الكامنة

[1] – محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث ،ص 574

[2] – محمد مصطفى زيدان :النمو النفسي للطفل المراهق ونظريات الشخصية ، دار الشروق ،جدة ،1996 ،ص 315

[3] – المرجع السابق :ص 315

الموروثة تعتبر وظيفة بيئية و التي يتطور فيها الفرد منذ اللحظة الأولى لتصور الفرد الذهني فإن كل مظهر من مظاهر البيئة التي تحيط به و تتفاعل مع الطاقة الكامنة الموروثة.

حيث يبين أحمد زكي صالح أن هناك ثلاث أمور تظهر أثر الظروف المنزلية في بناء الشخصية وهي الحالة الاقتصادية للأسرة والظروف المنزلية الطبيعية والمعاملة المنزلية.

فالشخصية تنمو إذن من تفاعل الكائن البشري مع بيئة تحيطه أو تشجعه وتشكل دوافعه ويرى أنصار التحليل النفسي أن الطفل النامي يتشكل بواسطة أسلوب المعاملة المبكرة والتغذية والنظام والحب والأمن الذي قد يمنحه الوالدان للطفل أو يحرمانه منه والعقاب الذي قد يفرضه على المجتمع .[1]

وبالتالي اختلاف الاتساع النسبي لمجال النشاط الاجتماعي للأفراد وقدرتهم على التكيف للبيئة والتوافق الاجتماعي ،لا تكون نتيجة النضج الجسمي والانفعالي فحسب بل أيضا نتيجة النمو الاجتماعي والعقلي ،وبعبارة أخرى إن طبيعة هذه العلاقات هي مجموع تفاعل عوامل النضج الوراثية والعوامل البيئية المكتسبة ،وبذلك يتحول الكائن العضوي البيولوجي إلى كائن اجتماعي سيكولوجي .[2]

[1] – حلمي المليجي :علم النفش الشخصية ،بيروت ،ط1 ،2001 ،ص 202

[2] – المرجع السابق :ص 204

المبحث الثالث: التحليل النفسي للشخصية

المطلب الأول: التحليل النفسي "فرويد"

التحليل النفسي نظرية في علم النفس وضعها سيغموند فرويد وقد يشير إلى مدرسة ذات اتجاه معين ووجهة نظر خاصة في الظواهر النفسية ويدل أيضا على طريقة خاصة في تشخيص وعلاج الاضطرابات العصبية والعقلية وتتميز من وجهة نظر التحليل النفسي بنظرة ديناميكية للحياة العقلية الشعورية واللاشعورية مع تأكيد خاص لظاهرة اللاشعور وبأسلوب خاص في الفحص والعلاج فيعتمد على استخدام "التداعي الحر " أو الارتباط الحر المتواصل وقد وجد اتجاه التحليل النفسي في فهم الشخصية انتباها كبير خلال تعاليم فرويد.[1] بحيث تنشأ هذه الاضطرابات النفسية عن صراعات لاشعورية تؤدي إلى شعور الفرد بالقلق وسوء التكيف كما يعتقد ان العلاقات السلبية و غير فعالة مع الوالدين هي في الاصل اضطراب نفسي .

والتحليل النفسي هو طريقة صحيحة في المعالجة الطبية للأشخاص المصابين بأمراض العصبية.[2] ولد أثارت نظرية التحليل النفسي كثيرا من الجدل حول تصوراتها وتفسيراتها للحقائق وخاصة في ما يتعلق بمفهوم الشخصية ،حيث نالت أكبر شهرة في تاريخ علم النفس باعتبارها أول نظرية شاملة للشخصية.

[1] – حلمي المليجي :علم النفش الشخصية ،المرجع السابق :ص 51

[2] – سيغموند فرويد :مدخل إلى التحليل النفسي ،ترجمة جورج طرابيشي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1995 ،ص 7

المطلب الثاني : مستوياته ومبادئه.

يرى فرويد أن النفس الانسانية تقوم على ثلاث أجهزة تعمل في مستويات ثلاث اللاشعور ،وما قبل الشعور ،والشعور .[1]

1-**الشعور coxions** :الشعور بشكل عام هو حالة من الوعي ،هذا هو الاستخدام الأكثر عمومية للمصطلح ،وهذا المعنى يكون هو المقصود في عبارة مثل< فقد ذلك الشخص وعيه> أي شعوره كما نقول أنه مجال العقل الذي يشتمل على الاحساسات والادراكات وعناصر الذاكرة التي يكون المرء واعيا بها بشكل مؤقت أي تلك الجوانب من الحياة العقلية الحالية التي ينتبه إليها المرء .[2]

إذن هذا يعني أنه كي يكون المرء واعيا بشكل متميز فإنه لا يحتاج فقط لأن يمتلك شعورا ذاتيا،لكنه أكثر من ذلك يجب ان تكون لديه القدرة الأكثر أهمية الخاصة بالإحاطة والمراجعة العقلية لما تكون واعيين او شاعرين بها .

2-ما قبل الشعور :يكون من الذكريات والأفكار التي رغم انها حاليا لا شعوريا ،فإنه يمكن استدعائها وتصبح شعورية لكن بشيء من الصعوبة أي بمجهود إرادي يبذله الفرد لتذكر وهي لذلك طوبوغرافيا منطقة في العقل تتوسط الشعور واللاشعور والمواد الموجودة في كل نمن الشعور وما قبل الشعور تتفق وتستجيب بالواقع .[3]

3-اللاشعور :اللاشعور هو حالة تتميز بافتقاد الوعي فتسمى حالة لاشعورية وهذا المعنى أقل تحديدا ويستخدم بشكل مماثل باستخدامه في لغة الحياة اليومية ومن ثمة يستخدم

[1] سيغموند فرويد :مدخل إلى التحليل النفسي:ص 8

[2] – شاكر عبد الحميد :سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة ، دار غريب ،القاهرة ،د ط ،2001 ،ص 43

[3] – حلمي المليجي :علم النفس الشخصية ،ص 54

للإشارة إلى عمليات الإثارة العقلية التي تحدث في حالات الغيبوبة والنوم العميق والغماء أو نتيجة للتخدير العام .[1]

واللاشعور يتكون من اتجاهات والمشاعر والأفكار التي لا تخضع للضبط الارادي ولا يمكن استدعائها إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة إن لم يكن بالمرة بواسطة محلل نفسي وهي غير مقيدة بقوانين المنطق ولا تخضع لقيود الزمان والمكان .[2]

من خلال هذا كله يرى فرويد ان شخصية الانسان تخضع في تطورها ونموها لعدة مبادئ أساسية هي القوانين التي تسير وفقا لها الحياة النفسية وسلوك الانسان بوجه عام وهي كالتالي :

أ- **مبدأ اللذة** :إن كل سلوك ينشأ في بادئ الأمر من حالة من حالة توتر مؤلم ويهدف للوصول إلى خفض ذلك التوتر ،وبذلك يتجنب الانسان الألم ويحصل على اللذة ويسطر هذا المبدأ على شخصية العصابي ومحتويات الهو في شخصية الكبار بوجه عام .

ب- **مبدا الواقع**:يسطر هذا المبدأ على عمليات الانا ،وهو ينمو باطراد تدريجيا وتزداد سيطرته مع الحياة النفسية من اللاشعور إلى الشعور .

ت- **مبدأ الثنائية**:يقول فرويد أن هناك قوتين متعارضتين دائما في حياة الانسان هذه الأشياء الثنائية القطب أحدهما موجب وآخر سالب وهكذا فإننا نجد أنفسنا محل تجاذب بين هاذين القطبين وتصارع بينهما .[3]

ث- **مبدأ إجبار التكرار**:ويسميه <ما وراء اللذة > فيرى أن الانسان يميل بطبعه إلى تكرار الخبرات القوية السابقة أيّا كانت النتائج التي قد تترتب على هذا التكرار أي يصرف النظر عما إذا كانت نتيجة التكرار خبرات نافعة لحياة الانسان < بخفضها التوتر> أم

[1] – شاكر عبد الحميد :سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة ،ص 48

[2] – حلمي المليجي :علم النفس الشخصية ،ص 55

[3] – المرجع نفسه :ص 64

مؤلمة لديه (بزيادتها التوتر) ،ويرى فرويد أن هذا المبدأ اكثر تغلغلا وقدما في الحياة الانسانية بالرغم من أنه يبدوا معارضا لمبدأ اللذة الذي تقوم وظيفته على خفض التوتر النفسي إلى أدنى درجة ممكنة .[1]

فيتصور فرويد بناء الشخصية النفسي كأنه جهاز نفسي يتكون من ثلاثة نظم هي :

1. **الهو "ID"** :هو ذلك الجزء اللاشعوري من القفل الذي تنشأ فيه النزاعات الغريزية والرغبات المحظورة .والهو لا يعرف شيئا عن الواقع وبذلك الواقع وبذلك لا يعرف الصواب والخطأ .إنه يعبر عن رغبات الجسم الحيواني .والهو هو النظام الأصلي للشخصية والكيان الذي يتمايز منه الأنا والانا الأعلى .ويتكون الهو من كل ما هو موروث وموجود سيكولوجيا منذ الولادة بما في ذلك الميول الفطرية (الغرائز) .ويطلق فرويد على الهو اسم <الواقع النفسي الحقيقي >لأنه يمثل الخبرة الذاتية للعالم الداخلي .[2]
2. **الأنا EGO** :هو الجزء السطحي من الهو الذي تعدل بتأثير الخبرة أي أنه ذلك الجزء المنظم من الهو ،ويخرج إلى الوجود لان حاجات الكائن البشري تتطلب تعاملات مناسبة إزاء عالم الواقع الموضوعي ،ويسهم في تكوين الأنا أعضاء الحس وعملية التفكير الشعوري .و الأنا هو الجهاز الإداري للشخصية فهو يتحكم في الهو ويسطر على منافذ العقل والسلوك ،ويختار من البيئة الجوانب التي يستجيب لها ،و الأنا عند قيامه بوظيفته يخضع لمبدأ الواقع .[3]
3. **الأنا الأعلى SUPER EGO** :هو نوع من الضمير البدائي ،لا شعوري إلى حد بعيد ،يتكون خلال تقبل الطفل المثل العليا للوادين والمدرسين والكبارفي حياته ،فهو يتقمص شخصية الراشدين اللذين يدربونه ،إنه يمثل سلطة داخلية .فالانا الاعلى هو الدرع الأخلاقي للشخصية إنه يمثل ما هو مثالي وليس ما هو واقعي .[4]

---

[1] – حلمي المليجي :علم النفس الشخصية المرجع السابق :ص 64

[2] – المرجعالسابق:ص 61

[3] – المرجع نفسه :ص 62

[4] – المرجع نفسه :ص 63

المطلب الثالث :علاقة التحليل النفسي بالأدب

يتلقى الأدب والتحليل النفسي في العديد من التصورات ،بل يخدم بعضها البعض ،وهذا ما بينه جون نوبل يقول لقد أعطى الأدب كثيرا للتحليل النفسي غير أن هذا العلم ردّ إليه الكثير أيضا ...حين يجتمع الاثنان فانهما يقدمان مساعدة قيمة الى الكائن الانساني في محاولته القلقة لكل خصوصياتهم ،إن ذلك يعتبر عاملا من أجل التقدم لا يمكننا انكاره.[1]

وبالطبع لا نستطيع انكاره ،فمن يستطيع سحب البساط من تحت الدراسة النفسانية في علاقتها مع الأدب ،إنها تخدمه وتزيد من قدرته على الفهم وبالتالي تزيد من تعمقه واستطلاع أسرار جماله وقد كان أول من طرق باب هذه الفكرة بنوع من الدقة العلمية هو أرسطو عندما تقدم بمفهوم التطهير في حديثه عن أثر المأساة في الجمهور " أول معلم حقيق من معالم الطريق إلى شرح العلاقة بين الأدب والنفس على أساس من المعرفة شبه العلمية إنها محاولة تجاوز العبارات الفضفاضة في شرح هذه العلاقة والانتقال من مجرد الاحساس المبهم إلى الادراك .[2]

ولسبب نفسه قامت العديد من الدراسات الحديثة إذ تعددت التفسيرات في فهم علاقة هذا الأدب بالنفس وفي هذه العلاقة يقول عزالدين اسماعيل " إن النفس تصنع منها الأدب ،والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء في جوانب ،والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة ،أنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا ،وهما حينا يلتقيان يضعان حول الحياة إطارا فيصنعان لها بذلك معنى والانسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى وحقيقة هذه العلاقة ليست شيئا مستكشفا للإنسان الحديث لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الانسان وسيلة التعبير عن نفسه ".[3]

[1] – العقاد :التحليل النفسي والفن، دار المعارف، ج2، مصر، 1963، ص 112

[2] – المرجع نفسه: ص 77

[3] – عزالدين اسماعيل :التفسير النفسي للأدب ،ص 34

لكل هذه الأسباب مجتمعه كان التحليل النفسي ناجحا في الكشف عن مجموع الأفكار والرموز الغامضة التي تبناها بعض الأدباء وحاولوا بها تمويه رغباتهم الحقيقية ،فجاءت هذه الرغبات المكظومة مقيدة ببناء ونظام وشكل خاص يجعل الأدب شبيها بالحلم لأن هناك تشابه بين رموز صاحب الحلم وخيال الكاتب وبين تداعي صاحب الحلم وتفصيل الكاتب لشعره ولإبداعه الفني فإن التداعي في العمل الأدبي ليس حرا أو طليقا لأن الكاتب يريد أن تصل مادته إلى جمهوره وهذا هو الفيصل بين الحب والابداع .فالرغم من التقائهما في اونهما معا يحققان متعة وسعادة لصاحبيهما كذلك متنفسا لرغبات مكبوتة ،فهما يفترقان في أن العمل الادبي حلم مقيد بقانون خاص ،بينما الحلم العادي فهو يسبح في سماء الحرية المطلقة ولكن بالرغم من ذلك يكون العمل الأدبي اكثر تعبيرا ولا تقف عند رسم الصور والرموز والتعبير بها عن مواقف صاحبه بل هي تتعدى ذلك لتظهر في متعة أكبر تلك التي تتجسد في أن الفنان يطرب غاية الطرب عندما يجد عمله قد تدارسه جمهور المتلقين .وهناك من الدارسين من يذهب أكثر من هذه المقارنة بين الفن والحلم فيجعل الفن كالجنون من حيث أنه تحرر من العقد الغامضة والمبهمة وهو انطلاق وتحرير للطاقة ،وهو تطهير واخراج ...والخلق الفني في جميع مظاهره ليس إلا ظاهرة بيولوجية نفسية ،ليس تعويضا عن الرغبات الغريزية الأساسية التي ظلت بلا ارتواء بسبب عقبات في العالم الخارجي أو العالم الداخلي .[1]

من المؤكد طبعا أن هذه الآراء تبقى محسوبة على صاحبها ويحل لنا مناقشتها ولكن قبل ذلك يجب أن نشير إلى أن تجربة كل انسان قد تجعله يحكم على بعض الأمور من منظوره الشخصي مما يكون له في الغالب أثره في الايجابي في تفسير مظاهر السلوك الانساني ومن هذا المنظور سوف نقول أن هذه الآراء التي تجعل من العمل الادبي موازيا للحلم والجنون لها مكانتها في تفسير علاقة الادب بالتحليل النفسي ونحن لا نستطيع ردها لأنها

[1] – المرجع السابق: ص 55

في الغالب تكون كذلك ولكن يجب الاعتراف بان هذا الراي لا ينطبق على الأعمال الأدبية ومن هنا نرى ان العمل الأدبي بركان لا شعوري يفيض على حياة الأديب الشعورية ويكون الفيضان أثر ازدهار رغباته العميقة التي لم تتحقق في أرض الواقع و التي انفلتت من سلطة الرقيب الأنا الأعلى و لم ينجح في كبتها وبهذا تكون الأعمال الأدبية عبارة عن الرغبات الحقيقية للأديب انطلاقا من هذا التفسير اعتقد أن الأدب في جملة هو تداعي حر الأفكار صاحبه وأدبه في النهاية هو تداعيه الحر وقد كان فرويد في معالجته للمريض يقوم بتطبيق هذه القاعدة التداعي الحر إذ يطلب منه أن يبوح " ليس فقط بما يمكن له أن يقوله عن قصد وبطوع ارادته أي بما يسري عنه وكأنه اعتراف بل كذلك بكل ما يطالعه به استنباطه لنفسه وبكل ما يرد الى ذهنه حتى لو كان البوح به غير مقبول عنده بل حتى ولو بدا له عديم الجدوى سخيفا فإن أفلح المريض بعد هذه الوصايا في قمع نقده الذاتي كاشفا جملة من المواد والأفكار والذكريات والخواطر مما يقع تحت تأثير الشعور ومما لا يعدو أن يكون في كثير من الاحيان من مشتقاته المباشرة و عندئذ يتسنى لنا ان نخمن طبيعة المادة المكبوتة لدى المريض وأن نكاشفه وأن نمكن أناه من أن يعرف اللاشعور معرفة أفضل هذه التقنية توضح بشكل صريح أن الشاعر أو الاديب الذي يصلح في كشف نفسيته الاستعانة بالمنهج النفسي هو الذي يستعمل في أدبه ضمير الغائب لأنه يكون في أدبه دائم الحديث عن نفسه وتجاربه كأنه امام تداع للأفكار .

من كلام تقدم نستخلص أن علاقة الادب بالتحليل النفسي كانت و لا تزال علاقة سلم و تعايش . بل علاقة تكامل خاصة عندما بدأ فرويد بتفسير روائع الادب اليوناني بمنهجه النفسي اذ اصبحت نظرياته بعد ذلك تكمل الأدب وتسد العديد من ثغراته"[1]. لكن هذا لا ينفي أن للمنهج النفسي عيوبا فهو يعامل العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية ذات مستوى واحد . مع أن العمل الادبي يتشكل من طبقات وعدة مستويات وبهذا يتساوى العمل الجيد مع

[1] عز الدين اسماعيل :التفسير النفسي للأدب ،ص 67

الرديء ومن عيوبه أيضا أنه يتتبع حياة الأديب السلوكية وتغلغله في باطن اللاشعور الفردي أو الجماعي واثبات معاناة الأديب من مرض نفسي أو عقدة نفسية وهم يرجعون الأدب إلى أساطير الأجداد السابقين ولا يقدر بذلك الأعمال الأدبية التي تصور المجتمع المعاصر وقضاياه ومشكلاته"[1]. و "أحمد علي" نجده قد قام بتحليل المنهج النفسي على مسرحية "ألف ليلة وليلة" و كدلك مسرحية "شكسبير هاملت" يطبق عليها المنهج النفسي.

[1] سعد ظلام :مناهج البحث الأدبي ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،ط 2 ،1996 ، ص 33

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في رواية عواصف لعز الدين عيسى

المبحث الأول: طرق بناء الشخصية

المطلب الأول: بناء الشخصية حسب الاسماء:

من خلال عرض المفاهيم السابقة حول الشخصية الروائية ودورها في بناء شكل الرواية عموما ،جاء دور المقاربات والاجراءات التحليلية التي تمد المفاهيم النظرية بالتصديق والتدليل صحتها .بيد أن ذلك أدى في كثير من الاحيان إلى التقصير في الدراسات لاعتماد اصحابها على جانب معين من الشخصية كما يرونها لأن "الشخصية تكون حاصلة ما يرد لها في الرواية أي أن تجميع الملامح الواضحة المميزة وبذلك تكون بناء يقيم الدارس او القارئ تدرجيا فهي أشبه بشكل فارغ تملأه المسانيد (المحمولات) أفعالا كانت أم تصرفات ثم أقوال "[1] ،هذا الشكل الفارغ ينفي ما تعارف عليه النقاد القدامى من البطل الخارق في الملحمة و الذي يبدأ بصورة خارقة أو أخلاق وصفات ثابتة لاتتغير حتى ينتهي بذلك في آخر الرواية ومعنى ذلك أن صفة التغيير المستمر التي لحقت البطل ولحقت الشخصية عموما تكتمل بالاكتمال الرواية من خلال سياقات مختلفة أثناء القراءة او الدراسة ،كالسياق الذي تكسبه الشخصية اعتمادا على التاريخ والأحداث الكبرى والسياق الأخير اللاحق ذو الطبيعة التحليلية بناءً على ما يستنبطه القارئ من النص ولم تنطق به الشخصية ولا الكاتب.

ولما كانت الشخصية بهذا التركيب المترابط المتكامل من حلقات متواصلة فإنها "تعطي الخطاب الروائي قوامه الذي يصوغ تسميته بالرواية ،ولا نجد هنا مجالا للحديث عن أنواع الشخصيات ومستويات وعلائقها المتداخلة وطرائق تصويرها داخليا أو خارجيا فهي كثيرة ومتنوعة "[2].

---

[1] – نقلا عن قسومة الصادق :طرائق تحليل القصة ،دار الجنوب للنشر ،تونس ,د.س ،ط 2000 ،ص 105

[2] – سليماني حسين :الطريق إلى النص مقالات في الرواية العربية ،منشورات اتحاد العرب – دمشق ,د.س ،ط 1997،ص100

هذه الكثرة والتنوع تزيد من تعقيدات التصنيف ولذلك سنتوخى في مقاربتنا هذه نوع من الحذر المنهجي نأخذ ما يمكن أن يطبق عليه في هذه الرواية .

أ – في رواية عواصف :

رواية عواصف رواية حديثة ومستعصية على القارئ العادي لأنها من روايات التداعي الحر أو الرواية الجديدة نسبيا وهي نقلة كبيرة جدا من مستوى إلى آخر ،فإذا كانت رواية عواصف مما عدا من الرواية التقليدية حتى وإن كانت شخصية بالمعنى الضيق لنظرية الأنواع فإن موضوعها وزمانها وأحداثها خاصة في تشكيل شخصياتها يكشف مدى حداثتها كما نلمح الجمال والتقنية التي لم تسبق رؤيتها في روايات قبلها في أن تكون الشخصيات بمثل هذه الغرابة والصعوبة كما نراه من أفعال هذه الشخصيات وأقوالها هو مدى كفاءتها ومفاجأتها لنا أو للقارئ عموما كلما تقدمنا في الاطلاع عليها في ثنايا الرواية ،لا تكتمل إلا باكتمالها فهي شخصيات نامية مدورة أو مكثفة – كما يشرح ذلك (تود وروفوديكور) اللذين نقلا عن فورمتر التمييز بين دلالة كل مصطلح " فيذهب إلى أن المعيار الذي بواسطته تحكم على شخصية ما بأنها مدورة يمكن لموقف هذه الشخصية فإما إن فاجأتنا مقنعة إيانا فهي مدورة وإما لم تفاجئنا فهي مسطحة "[1]

وفي طرائق تقديم الشخصيات نجد أنها متعددة في من طرف الكاتب ،ولذلك نجد أن لكل كاتب طريقته الخاصة أو المحببة لديه في رسم شخصياته والتي من خلال بنائها على شكل معين يستطيع أن ينير جوانب متعددة في وظيفتها أو دورها "ويؤدي هذا الاختلاف في بناء الشخصيات إلى تعدد أصنافها فبالاستناد إلى شخصية الثبات أو التغير يمكن توزيع الشخصيات إلى شخصيات سكونية وإلى شخصيات دينامية تمتاز بتحولات مفاجئة كما ان

[1]– عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،مجلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد 240،1998 ،ص88

النظر إلى الدور الذي تقوم به في السرد يجعلها إما شخصية رئيسية وإما شخصيات ثانوية "[1]

وسنحاول بالتدرج إلى أن نطلع على كيفية بناء هذه الشخصيات مكتفين بتحليل ما تقتضيه كل شخصية لأننا لا نستطيع ان نتناولها من جميع الجوانب ،فمنها ما يناسب البناء الداخلي ومنها ما ينطبق على سيميائية جسمه ومنها ما وصف اعتمادا على سلوكها وتصرفاتها .

عرض الشخصيات :

بناء الشخصيات حسب الأسماء :تحتفل رواية عواصف بالأسماء ،وقد اختار الكاتب لشخصياته تمثل دلالات بعينها تميزها عن غيرها ؛ويمثل الاسم الشخصي أو الصفة علامة سميائية بالامتياز كما ان الصفات والسلوكيات التي يلحقها بشخصياته كلها تمر عبر التسمية التي بها تحذف شبكة المعلومات التي تكون الحبكة في الرواية حتى ولو أوهمنا الكاتب مثلا باسم دال على الخير فإن ذلك يدل على محاولة الايقاع ،وإن القارء سيكشف في النهاية أنه يمتاز بشروره "وإن الاسم الذي يطلق على الشخصية السردية لا يعني إعطاءها صفة لازمة ولا التوكيد شريتها أو خيريتها من مجرد الاسم الذي يطلق عليها فأي علامة يمكن أن تحل محل الاسم كما أن أي ضمير من الضمائر يمكن أن ينهض بهذه المئونة ولا حرج "[2]

نورد ذلك لأنه قد نقع على نقيض ما يحمله الاسم من دلالات متناقضة للوظيفة التي تقوم بها الشخصية، وفي مثل هذه الحالة يعنى بالدور أو الوظيفة وليس بالتسمية:

وفي الجدول التالي سنعرض أسماء الشخصيات ونوعا ودلالات الأسماء في رواية عواصف:

[1] – محمد رياض :شخصية المثقف في الرواية العربية السعودية، منشورات اتحاد العرب ،ص 3

[2] – عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ،ص 86

أسماء الشخصيات	معانيها ودلالاتها	نوعها
سهير	اسم علم مؤنث عربي مصغر ويعني :"الأرق – القمير "[1] فسهير كانت تعاني من قلة النوم ومصابة بالأرق	رئيسية
فاتن	اسم علم مؤنث عربي ويعني "الساحرة بجمالها " فاتن كانت جذابة وجميلة وهي تبهر الآخرين وتفتنهم	رئيسية
راتب	هو اسم عربي يسمى به المذكر ويعني "الثابت الدائم " [2]	رئيسية
بدرية	اسم مؤنث منسوب إلى بدر وتعني "صبيحة من الفجر إلى الظهر "[3] فهي كانت مثل البدر الذي ينير المنزل	ثانوية
خالد	"دائم البقاء الباقي الذي لا يموت " فرغم ما تعرض له من قبل أخيه لكنه نجى في النهاية	رئيسية
كامل	"الموثوق الذي يكفل غيره التام ضد الناقص "	ثانوية
رامز	"مشير – منقبض " "ما يجول في القلب والفكر "	ثانوية
خواطر		ثانوية

[1]– أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة ،ط 2008،1ص 267– 245

[2] – المرجع نفسه :ص81

[3] – وليد ناصيف :الأسماء ومعانيها ،دار الكتاب العربي ،القاهرة ،ط 1998،1، ص65–239

منصور	"المعين المساعد – المنجد "[1]	رئيسية
منير	" مشع ،مضيء "	ثانوية
عصام	"رباط كل شيء – المنع العهد – العروة "	ثانوية
زكي	التقي–المنعم–العطش"	
صالح	"النافع – ضد الفاسد – الخليق والجدير "[2]	هامشية
عازم	"الجاد – الصابر المصمم "	هامشية
برهومه	"برهوم اسم دام النظر مع السكون الطرف "	هامشية
نفوسة	"نفيسة الغالية الثمينة – المرغوبة "	هامشية
عزب	(مفرد) ج .أعزاب وعزاب مؤ :عزب وعزبة ،ج مؤ: عازبات	ثانوية
زينب	صفة مشبهة تدل على ثبوت من عزب غير متزوج (للرجل والمرأة)[3]	هامشية

[1] – ينظر :وليد ناصيف :الأسماء ومعانيها ،ص35–268

[2] – المرجع نفسه :ص 142

[3] – أحمد مختار عمر :معجم اللغة العربية المعاصرة ،ص 1491

عليوة	"[1]شجرة حسن المظهر وطيب الرائحة " "من اسم علي الصلب الشريف الكثير الارتفاع "[2]	ثانوية

المطلب الثاني : البناء الخارجي والداخلي للشخصيات و ابعادها :

البناء الفيزيولوجي:هو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها "auto dérupitions" أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفها كم ذكرنا سابقاً في جانبنا النظري .رائدها الشكلاني الروسي" GLADINIRE PROPE"

إن هذا البناء المورفولوجي (الخارجي) يتعلق أساسا بالرواية القديمة وخاصة الواقعية إذ "تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي وله وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها ...ويبدوا أن العناية الفائقة برسم الشخصية أو بنائها في العمل الروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية و الاجتماعية من وجهة وهيمنة الايديولوجيا السياسية من وجهة أخرى "[3]

وتمثلا من رواية عواصف نجد ما أصبغ عليها الكاتب (الراوي) مجموعة من الأوصاف الخارجية ولكنه لم يركز على الدقائق والتفاصيل التي يبنى عليها هيكل الشخصية ،يقول في

[1] – وليد ناصيف :الأسماء ومعانيها ،المرجع السابق ،ص 250

[2] – المرجع نفسه :ص 143

[3] – عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ،المرجع السابق ،ص 76

وصفه لمدبول " وظهر عملاق ضخم الجثة ،مفتول العضلات سميك الرقبة قصيرها يرتدي زي عسكري نفر "[1]

وحتى الشخصية البطلة سهير وكيف اختزلتها الأيام والهموم في صورة حزينة بائسة من جراء الأحداث المتعاقبة يقول في الحوار قال منصور بدهشة :

- سهير ليست جميلة ؟ ! إنني أراها رائعة الجمال ،ولكن إهمالها في تزيينها ومسحة الحزن التي تكسو وجهها يغتلاني جمالها "[2]

والبعد الجسمي يقصد به البعد الذي يعنى به الكاتب عناية خاصة لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية وهو اللقاء الذي يكوّن من خلاله انطباعاته الأولية عن الشخصية وانجذابه أو نفوره منها ،ولهذا البعد تأثير على تطوره الذهني .[3]

وباختصار البعد الجسمي يتمثل في صفات الجسم من طول وقصر ولون بشرة ونوع اللباس...يقودنا هذا الحديث الى قول الراوي: "أتقول جميلة "؟

-هاهاهاها

-أنفها جميل

-فمها جميل

-جسمها جميل .ها ها ها ها

وأخذت الجمل تتردد مندمجة مع بعضها"[4]

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،ط 1 ،2015 ،ص 292

[2] – المرجع :السابق ،ص318

[3] – عبد المطلب زيد :أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة مسرحية كليوباترا ،الشوقي –دار غريب ،القاهرة ,د.ط،2005 ،ص 27

2 – يوسف عز الدين عيسى :عواصف ،ص 67

يتضح من خلال المقطع الوصفي لسهير على قدر من اهتمام الراوي برسم الملامح الخارجية كما يعطينا ايهاما بأنها واقعية وحقيقية وقوله في مقطع آخر في وصف دقيق لبشرتها البيضاء "قالت سهير وقد اقتحن بالدم وجهها الشاحب ناصع البياض ونفرت عروق رقبتها من الغضب اليائس يا دكتور صدقني – أريد أن يصدقني ولو إنسانا واحدا ،الشخص الذي تزوجته فاتن يشبه خالد تمام الشبه ولكنه ليس هو "[1]،ومثل هذه الصفات بالشخصية ترقى إلى مستوى التمثيل الواقعي المشاهدة فكرر الراوي بعض الصفات امعانا في التوكيد عليها مثل ذكر صفات جسمها بعد المرض وهو صفة الهزل.

وفي مقطع اخر وصف فاتن لخواطر و بدرية فيقول الراوي:"نظرت فاتن الى وجهيهما بحركة لا ارادية فرأت وجه خواطر ناصع البياض وعيناها الخضراوان وجه ليصلح لان يكون لاحد كواكب السينما ،ووجه بدرية الذي اغتاله مرور الزمن ولكنه لم يستطع السطو على بريق الحنان الذي يشع من عينيها [2]

ومنه نستنتج أن الشكل الخارجي والبعد الجسمي للشخصية ارتبط بكل ما هو ماديو طبيعي في الشخص كلون عينيه وبشرته وخلقته.

البناء الداخلي (البعد النفسي):

- لقد أضفى الراوي على الصفاة الخلقية السابقة صفاة أخرى معنوية تخدم الدلالةأكثر وهي أنه على الرغم مما تحوزه من مواطن جمال إلا أنها كانت حزينة وصامتة تعاني الكثير من الآلام .نجد في قول الراوي حينما قالت سهير "لم يمنحني الله أي صفة من الصفاة التي ترفع قدر الانسان في عيون الناس وتجعل لحياته فائدة ومعنى "وأجهشت بالبكاء .

فقال الطبي محاولا رؤية عينيها الناظرتين إلى الأرض :

[1] – المرجع السابق :ص 423

[2]– المرجع نفسه :ص 405

- من قال ذلك ؟ألا تعلمين أنكي فنانة موهوبة [1]

شخصية خالد: يقوللبق،كتوم،حيث أخفى سر أخيه،متخلق،عطوف،فيمقطع يقول الراوي "...أعتقد أنه بشيء من الذكاء واللباقة من الممكن أن تعرفي عنه كل شيء "[2]

-"...يوم قلت لي أن نظرات هذا الرجل خالية من العطف الذي كنت ترينه في خالد"[3]

شخصية الوالد :طيبة عقلاني في البداية كان عطفه على فاتن لكن بعد رؤيته لحالة سهير أصبح عطوفا معها وفي ذلك يقول الراوي: "وقال الأب و هو يربت على ظهرها :

- لاتغضبي مني يا سهير حقك علي[4].

وفي مقطع اخر شاعرا بقلق شديد حاول الاب ايقاظها :

- سهير صحت من نومها قائلة بفزع : من ؟

_أنا بابا يا سهير هل تشعرين بتعب؟

-قالت بفزع: لا لا شيء

-هل تشعرين بضيق في صدرك؟اذا كنت شاعرة بأي تعب أحظر لك الدكتور."[5]

فهنا يصور لنا عطف الأب على سهير وقلقه عليها وفي مقطع يبين أنه انسان اجتماعي :"...كنت أحب أن نتعشى معا الليلة"[6]

---

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص234

[2] – المرجع نفسه :ص 174

[3]–المرجع نفسه : ص 464

[4]– المرجع نفسه :ص 85

[5]– المرجع نفسه ، ص 86

[6]– المرجع نفسه ص 114.

سهير :رقيقة المشاعر طيبة تشعر بأنها مظلومة وعدم ثقة الآخرين في كلامها جعلها تكون ضعيفة أمامهم لكنها بقت مصرة حتى تبين لهم صحة أقاويلها .وفي هذا نجد الراوي يقول :

–لماذا يقول الطبيب لوالدي انني مجرمة ؟ هل في ملامحي ما يدل على ذلك ؟ وما الجريمة التي اقترفتها؟ أنني لا أتحمل رؤية قطة تتألم أو أي مخلوق يتعذب .لقد امتنعت عن أكل الدجاج عندما رأيتهم يذبحون دجاجة.وعافت نفسي أكل لحم الخروف عندما شاهدتهم في طفولتي يذبحونه..."[1]أراد الكاتب التركيز على الجانب النفسي والفكري لدى الشخصية الرئيسية التي حمل همها ضمن كامل الرواية. فالبناء الداخلي يرتكز أساسا على أمور غير مباشرة فهو لا يتم عن طريق الوصف الذي يكون ألصق بالناحية الخارجية. وانما يتعلق بالنفس وأحوالها سلوكيات اعتقادات وطبائع ويتم رصدها عن طريق بنيات أخرى كالحوار مثلا أو عن طريق الاستنباط اي السياق اللاحق الذي يجب على القارئ (الناقد) أن يلاحظه أثناء الخروج من هذه القراءة (التحليل) ومن هذا القبيل المقاطع التالية عن شخصية منصور البائسة الضعيفة الشريرة إلى حد ماالمراوغة الحاقدة والحاسدة قول الراوي في المقطع التالي":

–أنا لا أعرف المسؤول عن بؤسي كل ما أعرفه أنني بائس وقاسيت كثيرا سجنت وجلدت وكسرت الحجارة في الجبل في شمس الظهر في شهور الصيف..."[2]

_لا دخل للحظ في هذه الامور هل الحظ هو الذي جعلك تهرب من المدرسة وتصاحب الاشرار وتجاريهم في انحرافاتهم؟ لا يلوم الحظ سوى العاجز[3].

– " اعتدل منصور في جلسة و صوب نحو خالد عينين كعيني الثعبان "[1] وهي تدل على شريرية خالد و ما ينوي اليه من انتقام فهو كالثعبان الذي ينفث سمه على الضحية ثم يأكله.

[1]– المرجع نفسه : ص 171.

[2] – المرجع نفسه :ص 288.

[3]– يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف:ص 289

–وفي وصف لشخصية سهير يقول الراوي :" ظلت تحاول مواصلة القراءة في الكتاب الذي معها ولكنها لم تستطع التركيز ووضعت الكتاب بجانبها وسرحت أفكارها في متاهات موحشة تتصارع في مساربها مشاعر متباينة يختلط فيها الحب والكراهية واليأس والأمل والخوف والرغبة والزهد..."[2]

–"أخذت سهير اللفافة وهمت بالذهاب إلى المطبخ فاستدرك الأب قائلا: هل أخذت بوستك يا سهير؟ واتجهت نحو المطبخ مطأطأة الرأس قائلة بصوت خافت : لا يا بابا يظهر أن حضرتك نسيت."[3]

من خلال هذه المقاطع يتضح البناء الذي أراد الكاتب ان يلحقه بالشخصية الرئيسية "سهير "البناء الداخلي النفسي الذي يصور نفسها المتأملة المفكرة ثم صفة الحب الذي تكنه لأبيها المقهور القاسي .

- وفي ذلك يقول فيليب هامون :"يمكن ان نعرف الشخصية بانها نسق من المعادلات المبرمجة وأفق ضمان مقروئية النص "[4] فبطلة الرواية متأزمة تعيش مأزقا نفسيا عصبيا".

البعد الاجتماعي :

من جهة أخرى حاولت الرواية أن تقدم تصورا للمشاكل الاسرية بحيث يفتقد الابناء احد الاولياء خصوصا الأم باعتبارها نبع الحنان و العطف وهدا الأمر مقصود لأنه حسب نظرية (PROPE) أن غياب أحد افراد الأسرة خاصة في بداية القصة يترك مجالا لحدوث الاساءة و بعدها يبدأ اصلاح هده الاساءة من خلال أحداث الرواية ,وفي رواية عواصف نلمح هدا

[1] –المرجع نفسه :ص 284

[2] – المرجع نفسه :ص 51

[3] – المرجع نفسه :ص 79

[4] – فيليب هامون :سيميولوجية الشخصيات الروائية ،ترجمة سعيد بن كراد ،دار الكلام ،الرباط ،د ط ،1990 ،ص 50

الأمر عند سهير التي توفيت والدتها بسببها وقد شكل ذلك أزمة لها ورغبة والدها في ولد ذكر جعله يهتم لأمر سهير لأنها بالنسبة له كانت السبب في تعاسته وموت زوجته و هذه الاحاسيس تنتاب المجتمع ككل أراد الكاتب أن يبين أن المرأة رغم أنها صورة مكملة للرجل إلا أنها تعتبر في مجتمعنا رمزا لواقعه الاشكالي أو سببا في أزماته النفسية والاجتماعية أو رمزا للخطيئة وسببا أساسيا في كل مشاكله ،فلولا أن الطبيب تدخل بعد ذلك لبقيت سهير تشعر بالذنب هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يولي الأولياء تدليلا زائدا لأولادهم وتكون العاقبة مدمرة فيتمردون وهذا ما رأيناه في شخصية منصور وهي شخصية تعيش وضعا مأساويا وهو نموذج الشخصية الشريرة المتشردة الضائعة وقد كانت هذه النماذج تعيش في تعارض واصطدام مع المجتمع حاول الانتقام والإذلال وهي صفة يرفضها المجتمع ويحاول التخلص منه بشتى الوسائل ومنصور أصبح رمزا للشر وقد كان يشعر بعمق هذا الحرج في نفسه لذلك لم يغفر لأخيه وسعى ينتقم منه ،فأصبحت العلاقات كالبحر متلاطم الأمواج وقد أسهم في تدهور القيم واهتزازات العلاقات الأسرية والاجتماعية ،كما حاول الكاتب الاشارة أيضا إلى انقسام طبقة المجتمع وهي مشكلة أخرى فنجد طبقة ثرية "راتب " وطبقة فقيرة "منصور وأصدقائه "يعيش أوضاع بائسة ونجد ذلك في المقطع التالي " – وما دمت تعرف انني أخوك ومولود معك في اليوم نفسه ،هل يرضيك أن تعيش في العز وتناسب الأكابر وأظل أنا مسكينا جائعا ؟[1]

وفي موضع آخر "لا تظن أنك وحدك البائس...والمجتمع لا يرحم،إذا عرف سيحتقرني..."[2]

توظيف التراث الشعبي (البعد الثقافي):

[1]– يوسف عز الدين عيسى، رواية عواصف، ص 282

[2] – المرجع نفسه، ص 286

كان التراث الشعبي ولا يزال مصدرا ثريا يعرف منه الكاتب والشعراء وخاصة هؤلاء الذين يمثل هذا التراث جزءً هاما من ثقافتهم ساهم في تشكيل خيالهم ولغتهم وهم يدرجونها ،وأصبح مصدرا يستوحون منه الصور ويستلهمون بأدواته الفنية في كتاباتهم وهم يبدعون ،ويتفاوت هذا الاستيحاء وهذه الاستفادة من كاتب إلى آخر من ناحية الكم والكيف ،وحسب الانتماء الطبقي لهذا المبدع ونوعية علاقته بها إن كانت علاقة معايشة وانتماء أو علاقة اعجاب وتعايش أو علاقة استعلاء واحتقار .

وقد يكون تأثر الأديب بالتراث الشعبي تأثرا عفويا لأن هذا التراث يمثل مكونا من مكونات ثقافته ولابد أن يظهر أثره في ابداعه ،وقد يكون تأثرا مقصودا سعى إليه الأديب بإصرار عن طريق دراسة أشكال التعبير الشعبي في صورها الفنية ولغتها ومضمونها .وعن طريق التراث كشف الكاتب عن التناقضات الموجودة في الواقع حيث حوت الرواية عدد من المأثورات المستمدة من بيئة الشخصيات وتمثيلا من الرواية نجد :"اصملا عليها"[1] ،"أبوس رجلك... "[2]

وهي كلمات شعبية منتشرة الاستعمال في الأوساط المصرية ويجد القارئ ألفة عجيبة مع هذا الشخص منذ بداية الرواية، كما تردد في الرواية أمثالا شعبية نذكر منها: «هكذا الدنيا يوم عسل، ويوم بصل "[3] ويقصد بدلك أن أيامنا ليست سعيدة دائما فكل يوم نعيشه مختلف عن الاخر

"...كل شيء لو زاد عن حده انقلب إلى ضده..."[4]فلو بالغنا في أمر ما الأكيد أنه سيكون ضدنا مثل مبالغة والد منير في تدليله حتى صار مجرما متمردا

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 129

[2] – المرجع نفسه، ص 38

[3] – المرجع نفسه، ص 314

[4] – المرجع نفسه، ص 455

وهدا أدى الى تطوير الحدث الروائي وفي الكشف عن ذهنيات الشخصيات ،وفي التجربة الحياتية لأفراد الرواية ،وفي الدلالة على البيئة المحلية وذلك بمعانيها المكثفة في أقصر عبارة ،وقد أورد الكاتب المثل :– وصدق من قال :"قيراط بخت ولا فدان شطارة "[1] و البخت عند المصريين يعني الحظ وهنا يقصد الكاتب بأن صاحب الحظ الوافر يبلغه دون جهد,

"وأغاني خواطر "حيث حاول الكاتب أن يوظفها جزئيا في خدمة غرضه فلكل أغنية دلالة لحالة معينة ،ومثالا على ذلك – أغنية خواطر: "يا ناوي من كثر جفاك ، ليه قسمتي كدا ويّاك "[2] وهنا نلاحظ تشاؤم خواطر و حسرتها على التعاسة التي تعيشها دون زوج

- وتتناثر داخل الرواية الاشارة إلى المعتقدات الشعبية المختلفة تظهر في بعض الصور التي نقلها الكاتب من صميم الحياة اليومية التي تعكس بعض العادات والتقاليد المنتشرة كالاعتماد على قدرة الاستجابة لدعوة الناس ،والايمان بالأجل ،وتوقع المكروه ، إلا أن هذه المعتقدات تحتل مكانا ثانويا في حياة شخصيات الرواية ونجد الراوي :
- قالت بدرية :"قد يكونون الأسياد بسم الله الرحمان الرحيم "[3] ،وحوار خواطر مع سهير لما تكلمت عن الكوتشينة
- قالت خواطر :" افتحها أرى بختي لولم أفتح بختي كل يوم يخيل لي أنني أسير مغمضة العينين "[4]

وقد استطاع الكاتب من خلال تجسيده للصور المستوحاة من التراث الشعبي المصري ان يحقق واقعية لشخصياته وتمثيلها الصادق ،وبيئتها وزمانها ،واكتسبت الأحداث بواسطة هذه الصورة مرونة كبيرة .

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ص194

[2] – المرجع نفسه، ص 307

[3] – المرجع نفسه :ص 31

[4] – المرجع نفسه :ص 193

- **البعد الديني** : نجد في الرواية الكثير من المصطلحات التي تقودنا للتحدث عن البعد الدينيبحكم ان أحداث الرواية تدور في بيئة عربية مسلمة "الاسكندرية " ومن بين العبارات الدالة على التناص:" ...إن المذنبين سيحرقون في النار عدة مرات لا مرة واحدة إذ كلما احترقت جلودهم استبدلت بها جلود جديدة ليحرقوا من جديد ..."[1]

فهذه العبارة مأخوذة من القرآن الكريم، ونجد أيضا – إياك أن يوسوس لك الشيطان

- قالت بدرية:" ربي اشفها وفك عنها، ربي تب عليها "[2]
- "على ما يرام والحمد لله "

من خلال هذه المقاطع يتضح لنا الجانب الديني للشخصيات الرواية .

المطلب 3: بناء الشخصيات حسب النماذج :les typologies

نموذج الشخصية المركبة نفسيا :تمثل شخصية سهير بناء داخليا معقدا ،وأثناء قراءتنا نلاحظ أن الكاتب **من** ملامحها الخارجية بل تعمد ان يصف ملامحها الداخلية فراح يفتش داخلها على أساس ان مزاجها النفسي تبدوا متذبذبة قلقة وحائرة ،تمثل إشكالية البطلة إشكالية وجودية بالدرجة الاولى ونفسية بالدرجة الثانية ،وفي هذا نجد مقطع تقول فيه سهير :" لم يمنحني الله أي صفة من الصفاة التي ترفع قدر الانسان في عيون الناس وتجعل لحياته فائدة ومعنى " واجهشت بالبكاء [3]

فالوظيفة الأساسية في هذه الرواية وظيفة نفسية (معقدة)بيولوجية(الحياة ،الموت ،الحب ،العلاقات الاجتماعية)

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف:ص 114

[2] – المرجع نفسه :ص 374

[3] – المرجع نفسه :ص234

فجعلها مؤمنة بما يسمى "في علم النفس بعقدة أوديب إضافة إلى دينامية هذه الشخصية التي تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية السردية "[1]

- **نموذج الشخصية الشريرة** :أثناء قراءة هذه الرواية نقع على نموذج مثالي للشخصية الكريهة التي تبعث على الاشمئزاز والتقزز ولاريب أن مثل هذه البنية اختارها الكاتب (الراوي) يمثل هذا الدور السلبي فيها حتى تأخذ الاحداث مسارها الطبيعي باعتبار أن الحياة لا تمثل شرا كلها ولا تمثل أيضا خيرا كلها ،وهذا بديهي ومن عمل الحبكة أو النسيج القصصي الذي يقتضي ذلك وهذا انموذج تمثله بامتياز شخصية "منصور "

وتمثيلا من الرواية قول منصورا:

- قصدي في منتهى الوضوح وغاية البساطة ابتداء من هذه اللحظة سأظهر أمام الناس على أنني خالد
- فقاطعه خالد قائلا وقد وصل فزعه إلى ذروته وعيناه تتبعان حركات المسدس :"وانا ما مصيري ،هل تقتلني ؟[2]

فهذا انموذج موهوب الجانب والذي يمثله منصور وهو تحليل مباشر على جابن الصراع الضروري في العمل الروائي الذي يتطلب توزيعا معينا للأدوار والوظائف فهو قطب التنافر ولا يمكن أن يمثل هذا الدور إلا من كان في موقف قوة ما كدور المتسلط .

نموذج الشخصية الجذابة المحبوبة : من خلال هذه الرواية عثرنا على شخصيات جذابة متعددة غير انها متفاوتة في درجة جاذبيتها أولها شخصية سهير وفاتن وبنائها الداخلي يدلنا على قدرة الشخصية في جذبنا نحن القراء أو جذب الشخصيات الورقية الأخرى كشخصية راتب والطبيب التي انجذبنا إليها وأعجبنا بأفكارها وتأتي شخصيات جذابة أخرى والتي

[1] – محمد رياض، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، مقال، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، موقع الكتروني www–au–d ’anormal

[2] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 290

استطاعت بفعل احتكاكها المباشر أن تكون محبوبة أيضا شخصية بدرية وخواطر وخالد وتستطيع أيضا الشخصية الايجابية أن تحرز الرضى .

المبحث الثاني: التحليل النفسي للشخصيات

المطلب الأول : اضطرابات الشخصية حسب علم النفس (صورتها النفسية)

رواية عواصف حوت الكثير من الشخصيات وكل شخصية نجد أنها تعيش حالة نفسية خاصة بها حسب الظروف المحيطة بها وبحياتها وسنأخذ بعض الشخصيات الرئيسية من هذه الرواية نصور من خلالها الصورة النفسية التي تعاني منها:

الشخصية الانطوائية والهستيرية :وهذه الشخصية نجدها في شخصية سهير وسنعرض الآن بعض صفات وسمات الانطوائية والهستيرية التي تنطبق على هاته الشخصية :

– نجد أن هناك وجود ارتباطات شخصية محدودة جدا واستعداد دائم للمبالغة في الأخطار أو المخاطر المحتملة في المواقف اليومية إلى حد تجنب بعض الأنشطة الاجتماعية أو الرياضية أو الفكرية أو حتى الخاصة المعنية.

– الشخصية الانطوائية وبكل ما تحمله من سمات وصفات وخصائص هي شخصية حساسة المزاج ،لذا قد تظهر هذه الحساسية بانفعال ظاهري سريع رغم أنه قد يكبت انفعالاته إلى حد ما في نفسه أثناء وخلال التفاعل الحذر مع الآخرين وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد أكثر عن الاختلاط بالناس وممارسة حياته في الواقع بشكل أكثر طلاقة وتحررا .

– تفضيل العزلة والانفراد على الخلطة والاجتماع ويكون ذلك حتى في أوقات الفراغ

– برودة الانفعالات النفسية وعدم المبالات بالمواقف التي تثير المشاعر [1]

[1] – حسين مفتاح الغامدي :المدارس النفسية والنظريات الشخصية ،ص 33

وتجسدت هذه الصفات في شخصية سهير وهذا المقطع الروائي يبن ذلك :" عاد قصف الرعد فقالت :أتركوني أنتم لا أريد منكم غير ذلك "[1]

نلاحظ هنا شعور سهير بالانفعال وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أنها تريد أن تظل وحدها وهذه من سمات الشخصية الانطوائية الهستيرية .

الشخصية النرجسية:وقد مثلتها فان منذ بداية الرواية فكانت امرأة جميلة، كما تتجسد في شخصية خواطر أيضا فتولدت في نفسيهما نوع من النرجسية وسنقوم بعرض مقاطع من الرواية لنكشف أهم صفات الشخصية النرجسية، فنجد في مقطع حواري:

- أنت شديدة الجمال يا فاتن لا أمل النظر إليك مهما طال.
- ضحكت وقالت :
- هل اكتشفت هذا الآن ؟[2]
- وفي مقطع آخر:
- لست مستريحة لهذه الحركة يخيل لي أنها تحقد علينا تحسدنا
- لا شأن لنا بها فالتنظر كما تريد.[3]

نجد أيضا في مقطع حواري اخر:

- قالت خواطر انظري و أحكمي يا سيدتي أي الوجهين أحلى وجهي أو وجهها؟ فنظرت فاتن إلى وجهيهما بحركة لا إرادية فرأت وجه خواطر ناصع البياض و عيناها الخضراوان يصلح لأن يكون لأحد كواكب السينما[4]

صفات الشخصية النرجسية:

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 87

[2] – المرجع نفسه ،ص 301-302

[3] – المرجع نفسه :ص 304

[4] – المرجع نفسه:ص 405

- الاستغراق في الشؤون الداخلية بدرجة كبيرة و تمثيلا على ذلك :"أنها تحقد علينا لقد شفيت من مرضها و عادت الى حالتها الطبيعية و لكنني أرى أن حالتها النفسية جعلتها حقودا غيورا؟[1]
- الهدوء المتكلف أو المصطنع واظهار تكيف اجتماعي كبير يغطي تشويه عميق في العلاقات الداخلية مع الآخرين.
- الشعور بالعظمة مع مشاعر شديدة بالنقص جنبا الى جنب.
- اعتماد كبير على الاعجاب الخارجي وهتاف الاستحسان.
- الشعور بالملل والضيق والفراغ .
- الرغبة المستمرة في البحث عن الألمعية والقوة والجمال من أجل الاشباع .
- عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين وكما جاء في الرواية :"لن يضايقني سوى وجود سهير ،يخيل لي أنها تتلذذ بمراقبتنا "[2]
- الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس .
- حسد شديد ومزمن ودفاع عن هذا الحسد .

والجدول التالي يوضح أكثر ما تطرقنا إليه:

اضطراب الشخصية	الوصف	ممثلها في الرواية

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ، المرجع السابق، ص 317.

[2] – المرجعنفسه، ص 317.

النرجسية Narcissistes	شعور غير واقعي بأهميته والحاجة لمستمرة للإعجاب فقر التعاطف حساسية مفرطة اتجاه أي انتقاد الشعور بالعظمة [1]	فاتن وخواطر
المضادة للمجتمع Antisocial	انتهاك حقوق الآخرين أو الاستخفاف بها وتجاهلها عدم المسؤولية قلة الشعور بالذنب يميلون إلى العنف وارتكاب الجرائم استغلاليون منغمسون ذاتياً تسمى الشخصية السيكوباثية [2]	منصور عزب عليوة
الانطوائية الهستيرية histrionique	انفعالية مفرطة السعي لجذب انتباه نجده أكثر شيوعا لدى الاناث منه لدى الذكور [3]	سهير

المطلب الثاني: العلاقات العاطفية

[1] – معاوية محمود ابوغزال :علم النفس العام ،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ،ط2 ،2015 ،ص 324

[2] – المرجع نفسه، ص 324

[3] – المرجع نفسه : ص 323

- تتمحور العلاقات العاطفية حول سهير ،وتتنوع هذه العلاقات بين الحب والقلق والصراع من جهة والتواصل والتفاهم من جهة أخرى .

الصراع النفسي بين الرغبات والحاجة إلى الأهل والوالدين:

ركزت العالمة النفسية هورني Horny 1989 – 1996 على أهمية النظر إلى الشخصية كونها وحدة واحدة وإلى اهمية الحب الوالدي كواحد من أهم الحاجات الأساسية إذ ترى أهمية المخاوف الطوية المكبوتة ولا تغفل دور اللاشعور ولكنها لا تربطه بالرغبات الجنسية بل بالفقدان الوالدي والاعتراف الاجتماعي .

- إن الانسان ذو طبيعة كفاحية لتحقيق الذات وهو من أجل ذلك فيحاجة إلى العطف والحب الوالدي والأسري التي يعمها جو من العطف والتعاون وتركز على أهمية العلاقات الأسرية ودورها في صنع شخصية الابن وأنها الأساس في بناء شخصية المستقبل .

فترى أن هناك قلق أساسي ناتج عن مشاعر عدم توفر الأمان في العلاقات الشخصية المتبادلة والتي تبدأ بين الطفل ووالديه ولكنها لا تقر بأن لا يمكن اجتنابه في الطبيعة الانسانية ولكن هذا القلق يشير كغاية للفرد للتغلب على مشاعر عدم الأمان والرفض وذلك بتحقيق الذات وهذا القلق الأساسي يظهر في اتجاهات عصابية تقود إلى ثلاثة طرق وأساليب تحدد كيفية ارتباط الشخصية بالآخرين إضافة إلى هذه الاتجاهات توجه إلى ثلاثة اتجاهات نحو الحياة [1]

ويعزم فرويد وانصاره مثل ابرهام الاكتئاب إلى كبت الغرائز وما ينجم عن ذلك من عدوان محول إلى الداخل agressionsture Ned inward ويعتقد فرويد أن التعلق المبكر للطفل بموضوع الحب والذي عادة يكون الأم يتضمن خليط من مشاعر الحب والكره .فعندما يفقد الطفل موضوع الحب أو عندما لا تشبع حاجاته التي يعتمد في اشباعها على من يحب ،فإن

[1] – حسين المفتاح الغامدي ،المدارس النفسية ونظريات الشخصية ،ص 54 .

مشاعر الحب والكره تتواجد أو تحدث معا ،ولكون الطفل لا يستطيع نقل مشاعر الغضب اتجاه من يحب ،فإن عدوانيته وكرهه يتحول نحو الداخل ونتيجة لذلك يشعر الطفل بالذنب والعجز وعدم القيمة وتجريم الذات وإن هذا الخليط من مشاعر الحب والكره سينقل إلى مرحلة المراهقة والرشد عندما يتعرض الفرد إلى أحداث من الفقدان .[1]

والرواية في عمومها ترتكز على مشاعر سهير بعد أن أرادت أن تنعم بالحب الذي فقدته منذ الصغر وأن تثق بنفسها وبإحساسها حيث أصبحت قلقة ويائسة ومتغيرة وبالتالي عرفت علاقتها نوع من الاضطراب واللاتوازن (نفسية سهير غير متوازنة ومضطربة) كما أرادت أن تبين للجميع أنها على حق ويجب تصديق ما تراه وتسمعه فهي تود اكتساب ثقة من حولها .

ومن بين العلاقات نجد حالة القلق والخوف فمن مطلع الرواية يصور لنا يوسف عزالدين عيسى حالة القلق والخوف الذي يسري داخل البيت وداخل النفوس ،ومن خلال العنوان فقط عواصف يجتاحنا الكثير من القلق ويجعلنا نقول بأن هناك حالة من الخوف أيضا وتمثيلا من الرواية نجد": بدت الطبيعة في ذروة غضبها وقسوتها ،المطر ينهمر بلا توقف ،والرياح تقتلع الأشجار بلا رحمة ،يختلط زئيرها بهدير الرعد وكأن شيطانا مجنونا يعزف سيمفونية الرعب "

وفي مقطع آخر :"كان القلق الذي يعربد في أعماقها شديدة الوطأة "[2]

وفي مقطع آخر" هبت فاتن من نومها مرعوبة وقالت:

- ماذا تريدين يا سهير ؟
- كم الساعة ؟
- الثالثة .

[1] – معاوية محمود ابوغزال :علم النفس العام دار وائل للنشروالتوزيع ،عمان ،ط2 ،2015 ،ص 301 .

[2] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 17

- ما الذي أيقضك الآن ؟
- انا خائفة .[1]

الحزن و القطيعة و طلب الوحدة :

بدت البطلة حزينة وحيدة في حوارها مع ذاتها ،قالت سهير بصوت خافت مرهق: الحمد لله ،الحمد لله ،الحمد لله .وغلبها البكاء الدي حاولت كتمانه بكل طاقتها ،انزعجت فاتن فقالت:

– كفى يا سهير روقي...

–أشعر برأسي ثقيل لا يقوى جسمي على حمله و قامت ببطيء.[2]

–أريد أن أنام.[3]

و تظهر هذه الحرية في تمردها و جلوسها لفترات في غرفتها ،لأن رغبة البطلة في انشاء كيانها انشاء نابعا من ذاتها في تجاربها الفعلية واضح فكان تمردها غير مبال بالتأنيب العائلي ،و تمثيلا على ذلك:

قالت بفزع ...لا ،لا شيء.

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ، ص 23

[2]–المرجع نفسه :ص 83, 84

[3]– المرجع نفسه :ص 85

هل تشعرين بضيق في صدرك؟ إذا كنت شاعرة بأي تعب أحظر لك الدكتور

قالت وفي صوتها بنبرة غضب: لا ،لا أريد أن أرى أحدا. لا أريد أن أرى أحدا ،أنا بخير

عاد وقصف الرعد فقالت: أتركوني أنتم ،لا أريد منكم غير ذلك.[1]

الحب و الرغبة: وهو ما عبرت عنه كارل هوني بالحاجة المبالغ فيها للحب والقبول ،فالابن في المنظور النفسي دائما ما يبحث عن الحب أين يجد لدته ليبتعد بدلك عن صراعه النفسي و نقصد بذلك الصراع بين الأنا والليبيدو وهذا ما نجده في روايتنا التي حوت مغامرات عاطفية وأراد الكاتب بذلك أن يجد الحب في الملاذ ,فنجد الشخصيات التي تعيش في الفيلا تعاني من فقدان في الحب ,فقدان سهير لحب أبيها و شعورها بقبحها من جهة واحساس فاتن بدلك الشعور بعد وقت بداعي الغيرة ،كذلك فقدان والدهما لحب زوجته المتوفية وهدا سبب الظروف القاسية التي مرو بها ففي مقطع نجد الراوي يقول:

-أنظر يا بابا ،هل يعجبك هدا البلوفر؟ لقد صنعته لك.

لم يكن رد الفعل لدى والدها كما تصورته .فلقد تهجم وجهه وبدا غاضبا مكفهرا وصاح قائلا: أي شيطان وسوس لك بعمل هدا البلوفر؟ أمشي من قدامي أخرجي من هنا.[2]

-قول سهير: " لأهديها لفاتن و أردت أن تكون مفاجأة مني لأفرحها وأكسب حبها لي..."[3]

فكان هناك حرمان نفسي أكثر ما هو اجتماعي فجعل يولد نوع من الحاجة النفسية الى البحث عن الحب والقبول وهذا ما جعل البطلة سهير تهجر إلى هواياتها بحثا عن مكان لتحقيق رغبتها وليهدئ ذلك الصراع النفسي الذي كان داخلها ،وليهدئ ذلك الصراع النفسي الذي كان داخلهاركام من الأفكار كانت نائمة بداخلها بدأت تتصادم في رأسها فهده

-[1]يوسف عزالدين عيسى ،رواية عواصف ،ص 87-86

-[2]المرجع نفسه :ص 80

[3] المرجع نفسه :ص 151

الشخصية كانت تعيش في صراع داخلي دائم مكبوت وهذا لكونها لم تجد الحب والقبول الاجتماعي إلى حد الآن ،حتى شخصية اللص منصور الدي فقد اسمه كان يعاني هو الآخر من فقدان للتقدير والمكانة والقبول الاجتماعي مما ولد في نفسه رغبة في الانتقام من أخيه.فنستنتج أن الحاجة إلى الحب والقبول يمكن لصاحبها أن يعيش في صراع طول حياته لأنه لم يحقق هذه الحاجة فيعيش حزينا.ولكن من جهة أخرى يمكن أن يكسب الانسان الحب ولكن يمكن أن يفقده فيعود ذلك الصراع من جديد كما حدث مع سهير و والدها .

الحاجة الى شريك مسيطر أو متسلط:

ترى(كارل هورتي) أن الانسان دائما بحاجة الى شريك أو حليف قوي متسلط عليه وهذا ناتج عن صراع الأنا مع المجتمع ونعني هدا بمفهوم المدرسة النفسية أنه صراع لغرض الذات وإن لم يحقق هدا بمعنى إن كانت الشخصية ضعيفة فإنها تلجأ إلى شريك متسلط يمنح له الحماية[1]،و هذا ما احتاجته سهير وقد وجدته لدى عصام أستاذ الموسيقى وهي شخصية ضعيفة لم تستطع لوحدها أن تواجه المحيط الخارجي فلجأت إذا الى شريك مسيطر ومتسلط عليها وحاجتها لوالدها أيضا . كذلك لعب الطبيب دورا أساسيا في السيطرة على مشاعرها وتشخيصها هدا من جهة من جهة أخرى نجد أن الخادمتين بدرية وخواطر تحت سيطرة الوالد وابنتيه وخدمتهم.(علاقة السيد والخادم) ،فهده الشخصية تعيش في صراع لإثباتالذات لتواجه المحيط الخارجي ولكن لوحدها لم تستطع ولهدا تمنت أن يكون لها شريك متسلط. كذلك علاقة خالد مع خطيبته فاتن فقد كان يسيطر على بعض التصرفات التي تصدر منها.

[1]– حسين المفتاح الغامدي :المدارس النفسية ونظريات الشخصية ،دار الوفاء الاسكندرية ،ط2 ،2003 ،ص 50 ,6

الحاجة المبالغ فيها للقوة:

الانسان بحاجة دائمة الى السيطرة والسلطة وهذا لا يأتي إلا بالقوة و هذا ما يجعل الانسان في صراع دائم يحاول فيه ان يكسب القوة وتمثيلا من رواية عواصف نجد منصور لما حاول يحل محل أخوه التوأم :"لا تقس في الحكم علي يا خالد لقد دللني أبي كما تقول بسبب مرضي أليس من سوء حظي أن مرضت؟ ألم يكن من الممكن أن تمرض أنت ؟...و الآن هل تسمح لي أن أصبح خالد و تصبح أنت منصور في الفترة الباقية لنا؟[1]

فركزت هورتي على هذه النقطة بأن الانسان يولد في نفسه رغبة في التفوق على الآخرين وهذا ما جعل منصور يتقمص شخصية أخيه ليثبت ذاته.

فشخصية منصور جعلته تولد نوعا من الرغبة وكما سمتها (هورتي) الحاجة المبالغ فيها للقوة فتلك الرغبة أو الحاجة جعلته غير راض بنفسه فتولد صراع داخل نفسه ويسمى في علم النفس الصراع الذاتي.

الحالة المبالغ فيها للإعجاب الذاتي:

ويسمى أيضا في علم النفس بالنرجسية وهذه العقدة موجودة عند كل انسان لكن بدرجات متفاوتة من شخص لآخر"[2]،وفي روايتنا هده الحالة موجودة في بعض المقاطع :" كانت الشغالة الجديدة اسمها خواطر ...ولم يكن يضايق الأب من خواطر سوى كثرة وقوفها أمام المرايا ،فهي لا تمر على أية مرآة وأي سطح يعكس الضوء دون أن تنظر ولو نظرة خاطفة لترى صورتها أو تصلح خصلات شعرها[3].

---

[1]– يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 289 .

[2]– عبد الرحمان الوافي : مدخل الى علم النفس ،دار هومة للطبعة والنشر ،الجزائر ،ط2 ،2011 ،ص 19 .

[3]– يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 191 .

و"أموت ناقصة عمرا لو لم اشتغل في السينما ،ويا ناس روحي تهفهف على السيما ،سأموت ونفسي فيها أنني أرقص وأغني وأمثل وأسوي الهوايل لكن لا بخت لي"[1]

الحالة المبالغ فيها للاعتراف الاجتماعي و المكانة الاجتماعية:

ترى (هورتي) أن الانسان اجتماعي بطبعه بمعنى أنه مرتبط بالمحيط الخارجي ولهذا يبحث دائما ليجد مكانته الاجتماعية أمام الآخرين ليثبت وجوده ليعترف به ،وهدا ما حدث مع منصور الدي رأى أن السعادة في الظهور أمام الناس واكتساب التواصل فهو يحتاج الى أن يكون معروفا وحرا فنجده يقول: "على اية حال ،الأكل لا يهمني أهم من الحرية ،أنا محتوم علي أن أعيش بعيداعن عيون الناس وفي الوقت نفسه لا أستطيع الاستغناء عن الناس فأي نوع من الحياة هذا؟"[2]

وسنوضح أكثر الحاجات العصابية العشر التي جاءت بها وثلاث طرق أساسية للارتباط بالآخرين وثلاث توجيهات أساسية نحو الحياة[3]

---

[1]- يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف:ص 194

[2]- المرجع نفسه :ص 288

[3]- معاوية محمود ابوغزال :علم النفس العام، ص 252 – 253.

الحاجات العصابية(وتظهرفي السلوك)	طريقة الارتباط بالآخرين	التوجهات الأساسية نحو الحياة
1- الحاجة المبالغ فيها للعطف والاستحسان (أن يكون الفرد محبوبا ومبعث سرور الآخرين ،تأكيد الذات غير الواثق،الكراهية)	التحرك نحو الآخرين (الامتثال) يتقبل الفرد عجزه ويصبح ممتثل (إذا كنت تحبني فلا تؤذيني)	حل الغاء أوطمس الذات (المطالبة بمحبة الآخرين)
2- الحاجة إلى القرين المسيطر (البحث والتطلع لأن يعامل الفرد من قبل الآخرين بالحياة والوعي من أن يترك وحيدا)		
3- الحاجة المبالغ فيها للقوة (البحث عن السيطرة والتحكم في الآخرين ،الخوف الشديد من الضعف) 4- الحاجة إلى استغلال الآخرين (الخوف الشديد من أن يكون الفرد غبيا) 5- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والاعتراف الاجتماعي والهيبة) الحث عن التقبل العام ،الخوف الشديد ،الاهانة .	التحرك ضد (الآخرين) العدائية الثورة أو التمرد على الآخرين على الآخرين ومقاومتهم لحماية نفسه من تهديدات البيئة (إذا كان لدي القوة فلن يستطيع أحد يؤذيني)	حل توسعة الذات السيطرة على الآخرين
6- الحاجة إلى الاعجاب الشخصي (تضخم الذات ،عدم البحث الاحترام		

الاجتماعي والاعجاب بصورة الذات المثالية)		
7- الطموح المبالغ فيه للإنجاز الشخصي (نضال الفرد لأن يكون الأفضل، هزيمةالآخرين، الطموح، الخوف الشديد من الفشل)		
8- الحاجة إلى العيش داخل نطاق ضيق (محاولة الفرد أن يكون غير ظاهر أو ملفتا للنظر غير ملحاح متواضعا مكتفيا بالقليل) 9- الحاجة إلى الاكتشاف والاستقلالية (محاولة أن لا يحتاج الآخرين، الاحتفاظ بمسافة الخوف الشديد من القرب) 10- الحاجة إلى الكمال وتجنب الاهانة (الكمال والحصانة) التوجه نحو الخوف الشديد من العيوب والعقد .	التحرك بعيدا عن الآخرين (عدم الارتباط)يعزل نفسه تجنبا للاندماج مع الآخرين.(إذا انسحب فلن يستطيع أحد يؤذيني)	حل الاستسلام (الرغبة في التحرر من الآخرين)

كما يمكن أن نلخص هذه العلاقات في المخطط التالي:

علاقة التواصل Relation de communication		علاقة الرغبة Relation désir		علاقة صراع Relation de lune	
المرسل	المرسل إليه	الذات sujet	الموضوع objet	المساعد Aidée	المعارضOpinant
العادات والتقاليد والاعراف	المجتمع القبلي الذي يتقبل هذه	الأب الذي يحلم بإنجاب زوجته له	الوراثة في قول فاتن "...بل توجد عوامل	هو المحيط الأسري العالم الذي نشأت فيه	هو ولادة "سهير "بدل الذكر وجريان الأحداث على غير

التي تقتضي بالضرورة أن يحب الانسان ذكرا يرثه من الوراثة والمال والسلطة .فراتب كان يتمنى ولدا ذكرا لكن زوجته التي توفيت بذلك أنجبت بنتا "سهير "	الأحكام والتقاليد ويصفها بل يحرص على ايجادها فعلا ولا يتقبل بأن يجيد عنها حتى ولو كان ذلك على حساب الأشخاص	ولد ذكر يرثه وظل يتمنى ذلك	الوراثة التي قد تنقل إلى الأبناء الصفات السيئة التي ابتلي بها الأقارب والأجداد..."[1]	هذه العادات التي تشع على مواصلة الإرث الحضاري	ما يحلم به الأب "راتب " أو الأم أو المجتمع ككل أو للتقبل أيضا هو الوجه المعرض يرفض أن يكون المولود ذكرا
الصفات المكتسبة والسلوكات الناتجة عن تدليل الأولاد	المجتمع الذي يتعامل بهذه الأحكام –العلاقات الأسرية (الأسرة) وتأثيرها على الولد	خالد وأخوه منصور الذي تمرد عليه	التمرد	هو سلوكات الوالد التي شجعت على ذلك	مرض منصور بدل خالد وجريان الأحداث على غير ما يريده منصور

[1] – يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 262

الموضوعات السيكولوجية:

المعجم النفسي :هناك الكثير من الألفاظ المستخلصة من النص جلية و معبرة اخترنا منها مايلي:

الحرمان :(الوحدة ينتج عنها الحرمان احساس بالعزلة والوحدة) .

-الخوف ،القلق ،الاحباط ،اليأس ،و هذه الموضوعات تشكل أسس الرواية حيث البطلة عاش سلسة من اليأس والفشل .وهدا يظهر من خلال عملية التواصل في خطاب الحوار الداخلي والخارجي.

أمثلة على الخوف:

"صحت من نومها شاعرة بهبوط و قشعريرة في فروة رأسها لا تعرف لهما سببا سمعت الساعة تدق ثماني دقات لا تدري لماذا أثارت دقات الساعة في أعماقها شيئا من الخوف فنادت بدرية التي أسرعت بالمجيئ طلبت منها أن تجلس جنبها "[1]

استر يارب انفجرت سهير تبكي ففزعت بدرية فزعا شديدا وأوحى لها بكاء سهير المفاجئ بأن حادثا رهيبا قد حصل فصاحت قائلة :

"اللهم اجعله خيرا يارب"[2] .

"اشعر بخوف شديد منظر خالد وهو ناظر لي من خلف الزجاج مازال يرعبني أنه لا يفارق وخيالي" .[3]

- **أمثلة عن القلق:**

[1] يوسف عزالدين عيسى ،رواية عيسى ،ص 51

[2] المرجع نفسه ،ص 57

[3] المرجع نفسه :ص 249

"و بعد فترة وجيزة استغرقت فاتن و بدرية في نوم عميق أما سهير فلقد استعصى عليها النوم و طال انتظارها له بدون جدوى"[1] وفي مقطع تقول فاتن:" لماذا لا يطغى على أسراره؟ ألن أصبح شريكة حياته؟ كيف نعيش معا وهو يخفي عني مثل هذه الاشياء؟"[2]

الاحباط:

"أنا أعلم أنني لست جميلة"[3]

"...ولكن المتحدث لم يكن خالد بل الدكتور منير فأصيبت بإحباط..."[4]

اليأس:

"...انك تعيشين في عالم صنع من خيالك لا وجود له الأصوات التي تسمعينها لا وجود لها والأفكار المسيطرة عليك غير حقيقية عليك يا سهير أن تحبي الحياة ؟ تلزمك عملية انسلاخ كما تنسلخ الورقة".[5]

الحوار الباطني في رواية (عواصف) La monologue:

لقد ارتبط معنى الحوار الباطني المباشر بعدة مؤثرات وظروف ولعل من أهمها تطور علم النفس وتطبيقاته النظرية والعملية من جهة وتجاوب الأدب معها من جهة ثانية واستحداث طرق وتيارات جديدة في الأدب القصصي من جهة ثالثة خاصة فيما سمي بتيار الوعي في الرواية الجديدة التي ظهرت في الأدب الفرنسي على يد كل من ميشال وسارتر والان رون غريه وغيرهم كثير.

[1] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف:ص 35

[2] المرجع نفسه :ص 76 77

[3] المرجع نفسه :ص 241

[4] المرجع نفسه :ص 175

[5] المرجع نفسه :ص 241

وقد عرفه أحدهم بأنه "خطاب لم ينطق ولا سامع له به تعبر الشخصية عن أشد أفكارها خفاء وعن أقربها إلى اللاوعي وذلك قبل أن يدركها تنظيم منطقي في الحالة التي ظهرت عليها وذلك بواسطة جمل مباشرة اختزلت إلى أدنى مكوناتها على نحو موحٍ بالعفوية المطلقة"[1]

وعلى هذا الأساس يبنى الحوار الباطني بأساليب وطرائق مختلفة يمكن للشخصية أن تخاطب ذاتها الحاضرة أو ذاتها الغائبة الماضية أو ذاتها بصوت مسموع و الى شخصية حقيقية حاضرة ولكن مانعا ما يمنعها من التوجه اليها كالحياء مثلا فنكتفي بالحديث داخليا.

تحليل النماذج في الحوار الباطني المباشر:

في المستوى الأفقي:

يقتضي أسلوب الحوار الباطني المباشر كما هو متعارف عليه من الأصل الاغريقي" Monologue" أن يكون الخطاب مقتصرا على طرف واحد ولكن أيضا من المعروف أن التواصل لابد أن يتم بين طرفين وهذا ما يتحقق في هدا النوع رغم أحاديثه فالشخصية في هواجسها تخاطب نفسها حتى ولوكان ذلك بصوت مسموع فان دلك لايخرج على نطاقها وهذاما تحقق في رواية عواصف فالشخصية البطلة "سهير" تخاطب نفسها من أن هناك هاتفا يهتف لها لا يخرج عن تخيل الذات الثانية أو الأنا الثانية .ومن أهم طرق تشكل الحوار الباطني المباشر التي اعتمد عليها الراوي في شخصياته: عدم الاستقرار على رأي معين وكثرة الشكوك والانقطاع في الجمل التردد اليقين في بعض المقاطع التداعي الحر الهواجس ...

الحوار في هذه الرواية تشكل على أساس علاقات وظروف مترابطة يؤثر فيها الحوار الداخلي لأن هده الأقوال قد تكون وسيلة الى تجاوز هذه الحالة الاستنباطية وبذلك يكون ذا

[1] Dujardin étudies le monologue intérieur libre Ed Messine Paris 1931 p 59

علاقة بشخصيات أخرى و مواقف ورؤى وأحاسيس (مشاعر) .أما في مجال الظروف فان لكل حوار باطني سبب في أن يشعل فتيله فاذا حاور الطبيب ذاته فيما يخص مريضته فذلك لأن سهير طلبت تقدير لحالتها.

في المستوى العمودي:

بالنسبة لمحور الظروف للحوار ترى أنها بنيت على أساس من الخيالات وأحلام اليقظة فمثلا جعل الكاتب شخصية البطلة "سهير" ترى " منصور" أمام عينيها يقظة وهنا تبدأ في محاورة نفسها ونلاحظ هدا من خلال المقطع الروائي التالي:"...ظننته كابوسا في بادئ الأمر إذ ما تراه الآن لا يمكن أن يكون إلا في الكوابيس ولكن عندما انقشع ضباب النوم قالت بصوت مخنوق :من هذا؟

حاولت أن تصرخ ولكنه أسرع بكتم أنفاسها ولم يمكنها من النطق وأخد ينفس عن كراهية بهذه الألفاظ التي كان ملتذا بترديدها –اخرسي هل أتركك تصرخين؟ لن تهنئي بالزواج سأقدف بك من هذه النافدة سيعتقد الناس أن المرض عاد إليك .هذه اخر ليلة في عمرك.[1]

فمن جهة سهير تحدثت وتحاور نفسها لما رأت منصورا أمام عينيها ومن جهة أخرى أخد منصور يتخيل بأن تلك هي نهايته .

جدول يوضح بناء الحوار الباطني المباشر في الرواية :

المحاور	ظروف الحوار	الذات التي	موضوع الحوار الباطني

[1] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 459

المقاطع	الباطني في النص	تعيش الحوار الباطني	
ص 439	تشكل وجه منصور أثناء زيادة راتب والطبيب	الطبيب	تساؤل منصور عن سر الحضور تحول الرؤية في الحلم إلى واقع مجسد مع أزمات الحياة لابد أن نجد منفذا تتنفس خلاله شخصية الانسان حتى يصل
ص 441 ص 445 ص447	الاجتماع حول الطاولة صدق الرؤيا التي رآها خالد انشراحه وسيره ليلا جعله يسرح بباله		
	المخاطب كأنه يخاطب ذاتا أخرى ذاتها هو ذاتها ذاتها زمن نحن أهم		أهم سمات الحوار الباطني : الشك – تقطع الحوار الشك – تقطع الحوار اليقين بعد الشك الادراك التام عن طريق تأملات وأفكار

المبحث الثالث : الدراسة الزمكانية في الرواية

المطلب الأول :الزمان في الرواية

و يمكننا اجمالا دراسة الزمن في رواية عواصف بتناول الجوانب التالية:

الترتيب: الأحداث التي وقعت في الرواية أو كما يفترض أنها وقعت لها زمن معين هذا الزمن من البديهي أن يكون متلاحقا أو متتابعا . هذا ما يقصد به الترتيب أو نظام الأحداث ولكن ذلك لا يتعلق بالأحداث فقط أثناءوقوعها وإنما يتعلق بما هو أكبر من الحكاية أو السرد أثناء عرضها.كيف نقدمها ؟كيف نسردها؟ ففي أوقات كثيرة هناك مالا يستطيع الروائي أوالمنشئ حقيقة أوالسارد ضمنيا أن يزمن وإذا افترضنا أنه يريد أن يسرد حدثا وقع في نفس الزمن وإذا افترضنا أنه يريد أن يسرد حدثا وقع في الماضي ويتحدث به شخص معين (شخصية)على أساس من الحلم أو الأمنية فكيف يطبق دلك في السرد؟ هذا العمل تنتج عنه المفارقات الزمنية أو التحريف الزمني ومن هده التقنيات التي يلجأ اليها الروائيون السرد الاستذكاري أو الاسترجاع Le récit analeptique والسرد الاستشرافي Le recite proleptique أما المدة فتشمل على مظهرين رئيسيين هما: تسريع السرد الذي تمثله الخلاصة والحذف و ابطاء السرد الذي تمثله الوقفة الوصفية أو المشهد الحواري.

الاسترجاع: ويختلف هذا المصطلح كتقنية زمنية باختلاف الترجمات التي تنقله من اللغة الأصلية فمنهم من يسميه استرجاعا ومنهم من ينعته بالارتداد والاستذكار واللاحقة والعودة الى الوراء ومنهم حتى من تركه مصطلحا أجنبيا مرتبطا بفن السينما (فلاش باك Flach back) كانت هذه التقنية الزمنية مدار بحث لدى العديد من النقاد وقد فصل القول فيها الناقد جيرار جنيت كما تناولها الدكتور عبد الملك مرتاض على أساس أنه من الارتداد دون أن تكون لنا الحاجة إلى نعت دلك الماضي والذي يصوغ له بقوله:" وهو معنى دال على الرجوع الى الوراء بالضرورة بدون إن تضيف اليه ذلك (العودة الى الوراء)

إذ الارتداد لا يجوز أن يكون إلا نحو الوراء وليس له أي معنى على التقدم أو المضي نحو الأمام"[1]

كل حدث يقع يفترض أنه قد وقع في زمن معين هدا الزمن حتما ينتمي الى زمن الماضي فمن غيرالمعقول سرد أحداث لم تكتمل بعد إلا إذا كان ذلك من قبيل التنبؤ ولذلك نجد هده الهوة العميقة بين هذه الأحداث وكيفية قصها فالاستذكار أو الارتداد هو سرد يعود إلى الماضي وهذا طبيعي جدا في كل أنواع السرود وخاصة في عالم الرواية التي تحتفل بالكثير من الارتدادات على الماضي واستدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق الاستذكارات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي"[2]

ومن أمثلة الاستذكار نجد المقاطع التالية في الرواية: "قال الأب بصوت متهدج: أنه صورة طبق الأصل من البولفر الذي أهدته لي المرحومة والدتك –زمان– في فترة الخطوبة"[3]

–" أطرقت سهير إلى الأرض وغاصت في أعماق ذاكرتها ثم رفعت رأسها وقالت:أذكر يوم الحريق كانت سني نحو سبع أو ست سنوات"[4]

– ورواية "عواصف" رواية استذكار بامتياز إذ يعود الراوي إلى ماضي الأحداث إلى الوراء لكي يقدم لنا صورة أو خلاصة عن الأحداث لم نكن لنعرفها لولا الارتداد إلى الزمن الماضي وهو لا يستطيع بالضرورة حكاياتها كما وقعت له بالفعل أو وقعت لغيره من الشخصيات ولذلك يضطره الأمر الى حكايتها و إذا أردنا بالتدقيق إعادة سردها على مسامعنا لكي تملأ فخوة كنا لا نعرفها .

[1] عبد الملك مرتاض :تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة للرواية "زقاق المدق" ،ديوان المطبوعات ،1995 ،ص 217.

[2] حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي ،ص 121.

[3] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 83.

[4] المرجع نفسه، ص 161 .

ومن هذه الاستذكارات قول الراوي :" في لبيت نفسه الدي نعيش فيه الان في إحدى الليالي صحوت على ضجة ثم سمعت جرس عربة المطافئ و أنقدني من الحريق ناس لا أعرفهم عرفت فيما بعد أن ساعة اشتعال النار حمل أبي فاتن وهربا معا حتى بدرية هربت و تركوني في الدور العلوي"[1]

فقد أعاد الراوي شخصية سهير إلى وضعها في الماضي وأخدت تسترجع ما حصل لها.

ومن أمثلة الاستذكار لشخصية سهير والطبيب وهذا على (مدى متوسط):" كان بابا على غير عادته يقود السيارة بسرعة فكسر إشارة المرور ولم يلاحظ اندفاع اللوري نحوه إلا عندما صحت لتنبيه فأسرع بالضغط على الفرامل فنجا بأعجوبة"[2]

-"على فكرة تذكرت الان الحلم الدي رويته لي أن رؤيتك له تكررت

-أي حلم؟

قلت لي انك رأيت المرحومة زوجتك تقول في المنام انها لن تغفر لك يخيل الي أنك فهمت الان معنى هذا الحلم.[3]

الاستباق: هذا النسق الزمني ورد أيضا بتسميات عديدة منها الاستشراف (Prolepse) والسابقة والتطلعات (anticipation) وهو عبارة عن عملية قص الاحداث المستقبلية السابقة لأوانها الممكنة الوقوع أو التي تكون ببساطة تطلعات أو الاحلام او المشاريع لعمل الشخصيات أو تنبؤات أو رؤى. وعلى العموم فإن الاستشراقات تكون قليلة في الرواية الواقعية مقارنة بالاسترجاع ويشمل ذلك التقليد الحكائي الغربي "وهي ظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك التقليد الحكائي الغربي وهي ظاهرة نادرة في

[1] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 161

[2] المرجع نفسه ،ص 178

[3] المرجع نفسه :ص 186

الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الاحداث المستقبلية"[1]

وينقسم الاستشراف إلى قسمين أساسيين:

الاستشراف التمهيدي amorce:

وهو التطلع إلى المتوقع او المحتمل و" هو مجرد علامات لن تكتسي دلالتها الا فيما بعد و التي تتعلق بفن التهيئة الكلاسيكي ...ومن ثمة فالطليعة خلافا للإعلان ليست في مكانها من النص مبدئيا إلا بدرة غير دالة بل خفية لن تتعرف قيمتها البدرية إلا بكيفية استبعادية" [2]

وغالبا ما تكون صادرة عن شخصية لم تستطع كبح جماح خيالها واحلامها فتصبح في المجهول لاستشراف الآمال وغيرها مثال" قالت خواطر بعد فترة تردد: قد تكون المسألة فيها حب"[3]

الاستشراف كإعلان annonce:وهو من قبيل المحقق مستقبلا بحيث يخير صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد وفي وقت لاحق وتقول صراحة لأنه أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي"[4]

وفي رواية "عواصف" ظهر دلك على شكل تنبؤات أوأحلام مختلفة تتعلق بالشخصيات نذكر مثالا على ذلك :"التفت فاتن إلى سهير وقالت وقد لمعت دموعها في عينيها:

- يخيل لي أن حياتي معه لن تكون سعيدة."[5]

---

[1] احمد قاسم :بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ،1984 ،ص 43

[2] جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم و عمر جلي و عبد الجليل الازدي الهيئة العامة للمطابع الاميرية القاهرة المجلد 3 ط 1997 ،ص 83 84

[3] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 435

[4] بحراوي حسن :بنية الشكل الروائي ،ص 137

[5] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 219

وفي مقطع آخر نجد قول منصور" :

- هكذا رسمت خطتي سيسافر أبوها بعد أسبوع الى القاهرة للمرافعة في قضايا وأوصانا أنا وفاتن أن نبقى مع سهير لأنها لا تستطيع قضاء الليل وليس معها سوى الشغالة...تقول أنها لن تشعر بالأمان إلا في بيت العائلة أنها فرصة لن تفلت مني هذه المرة بأية حال"[1]

وقوله في مقطع آخر:"

- يحزنني؟ لا لا يوجد ما يحزنني ولكنني لم أنل كفايتي من النوم مند عدة ليال فغلبني النوم ورأيت والدتك في المنام وعندما فتحت عيناي ورأيت صورتها هذه وجدت عينيها مثبتتين في عيني فتأثرت وشعرت كأن تيارا كهربائيا هز كياني" [2] وكان الوالد يتنبأ بأن شيئا ما سيحصل.

المطلب الثاني : البعد النفسي للمكان

لم تكن الشخصيات تعيش بمعزل عن الزمان أو بعيدة عن المكان وذلك لأن الانسان لا يستطيع أن يعيش في الحياة خارج عن حدود المكان ولا حدود الزمان لأن في دلك نهايته وقد دارت الأحداث في الأماكن التالية:

البيت (الفيلا): هو في العادة يمثل سكنا للإنسان ومحل راحته النفسية والطمأنينة الأسرية لكنه بالنسبة لراتب وعائلته أصبح رمزا للقلق والملل والخوف للشعور بوجود لص وقد اكتشفنا ذلك من الاحداث الجارية حيث نجد في مقطع حواري من الرواية" :

- ما الذي أيقضك الان؟

- أنا خائفة .

[1] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 451 452

[2] المرجع نفسه، ص 155

- أمن الرعد؟

- لا سمعت صوتا روعني...

اسرعت فاتن بحركة شبه انعكاسية و استندت بظهرها على السرير و قد طار نومها و قالت بلهفة :

- مادا سمعت؟

- باب البيت سمعته يفتح ".[1]

وفي مقطع اخر:"... كل شيء في البيت اصبح معرضا للسرقة و التلف قالت فاتن وقد بدأت تشعر بالخوف و الحيرة :

- وما العمل؟"[2]

وفي مثال اخر نجد خالد "يقول بدهشة و قلق:

- لماذا ماذا حدث؟

- زارنا لص. فلتتصور الرعب الدي انتابنا و بابا مسافر و نحن وحدنا في البيت"[3]

- **الغرفة:** وهي في البداية بالنسبة لسهير "فضاء للحرية" وهي تنظر الى جدرانها واللوحات التي رسمتها و قد كانت تعزف انغامها الحزينة هناك و نجد في الرواية ما يدل عل دلك :

- " قالت سهير وهي تدير عينيها (في الشقة):

[1] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 24.

[2] المرجع نفسه ، ص 25.

[3] المرجع نفس، ص 44.

- في انحاء الغرفة يخيل لي ان بيتي اكثر اتساعا من كل الدنيا انني في بيتي اكتب قصصا و اشعارا و اعزف موسيقى و ارسم صورا لا يمكنني ممارسة هده الاشياء التي احبها الا عندما اكون في بيتي انني على العكس اشعر و كأنني سجينة عندما اكون في الخارج " [1] وهو نفس المكان الدي تخلصت فيه من شكوكها اد نلمح في نهاية الرواية انه اصبح مصدر خوف لها حينما ارادت ان تكشف "منصور" الدي حاول ان يجعله مكان وفاتها و تمثيلا من الرواية نجد: "دخلت غرفتها وارتدت ملابس النوم وفي جسدها رعشة... استلقت على الفراش فشعرت بقلبها يدق دقات سريعة قوية وكأنه خارج القفص الصدري"[2].

- **اسكندرية و القاهرة:** اسكندرية وهي المكان التي تعيش فيه البطلة وعائلتها أما القاهرة وهي رمز للاختناق الاجتماعي وهو المكان الذي يرفع فيه راتب قضاياه بصفته محام أكثر من الاسكندرية فمن خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا أن راتب تعود على الحياة في القاهرة فهو يذهب لمدة ثم يعود ومن مثال ذلك في الرواية:"احتضن فاتن و قبلها ثم فتح حقيبته وأخرج لفافة ضخمة سلمها لسهير قائلا:

- اعطي قطعة اللحم هده لبدرية احضرتها من القاهرة فانا لا أحب لحوم الاسكندرية"[3].

وفي حوار اخر نجد:"ثم اردفت قائلة وكأنها تسال نفسها :

- لماذا غاب في هذه المرة اكثر من أي مرة اخرى؟تطوعت فاتن بالرد عليها قائلة:

- في هذه المرة سيرافع في خمس قضايا في المرات السابقة لم تزد القضايا التي ترافع فيها على قضية أو قضيتين .

[1] المرجع نفسه ، ص 52.

[2] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ، ص 459.

[3] المرجع نفسه ، ص 79.

- قالت بدرية :وقضايا اسكندرية الا تكفي ولا داعي للسفر؟
- قالت فاتن بصبر نافد:هو أدرى بمصلحته" [1].
- **غرفة مكتب الاب و الصالون:** المكتب وهو رمز للراحة والعمل فهو مكان الاجتماع للأمور الطارئة والاتصال والعمل كما يضع في راتب أمواله في إدراج مكتبه وهو مكان الاجتماع مع الطبيب كما يذهبإليه راتب عند شعوره بالتوتروالقلق وتمثيلا من الرواية نجد:
- " كان الاب جالسا في غرفة المكتب يراجع احدى القضايا "[2]

و في مقطع اخر: " كان الاب جالسا على إحدى الكراسي في مواجهة مكتبته الضخمة التي تشغل جدارا بأكمله من جدران الغرفة .دخلت سهير وجلست بالقرب منه في صمت واطرقت إلى الأرض بادرها الأب قائلا:

- كيف حالك اليوم يا سهير؟[3]
- " جلسا معا في الصالون ينتظران عودة أبيهما"[4].

لكن بالنسبة لسهير كان مصدر ازعاج وقلق وكذلك غرفة الصالون المقابلة لها فهو رمز لهواجس سهير و تخيلاتها.عادة غرفة الصالون مكان لانتظار الضيوف وتجمع الشخصيات لكنه عبر عن قلق سهير أيضا وتمثيلا عن ذلك نجد:" بغتة بدأت تسمع أناس في غرفة الصالون المقابلة لغرفة المكتب يتحدثون عنها وبدت كلماتهم متداخلة "[5]

---

[1] المرجع نفسه ،ص 70.

[2] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 305 .

[3] المرجع نفسه ،ص 92.

[4] المرجع نفسه :ص 76.

[5]: المرجع نفسه :ص 93.

- " لقد عادو يتحدثون عني في غرفة المكتب."[1]

- " قال الدكتور منير وهو جاس مع سهير في غرفة مكتب أبيها في البيت:

- سبق أن ذكرت لي انك سمعت أصوات ناس يتكلمون في الصالون واتضح أن هذه الأصوات لا وجود لها ولم يسمعها أحد سواك وتقولين اليوم أيضا أنك سمعت مثل هذه الأصوات"[2]

- **الشباك:** وهو رمز للتطلع إلى الأفضل والتفاؤل والراحة ففاتن كانت تجلس وتكتب هناك في مقطع روائي نجد:" كل ليلة أجلس جنب الشباكواكتب كل ما حدث في اليوم كالعادة"[3]. وهو رمز للهروب من الواقع والنهاية بالنسبة لمنصور حيث نجد ما يدل على ذلك في آخر الرواية:"

- لا تبكي يا سهير لماذا تبكين؟ منصور القى بنفسه من الشباك الذي أراد أن يلقي بك منه .ومات بدلا منك.[4]

- **الشرفة المطلة على بوابة البيت:** هو رمز العذاب (سهير) فهي كانت تشاهد خالد وفاتن يخرجان معا دون أن يفكر في حالتها ولكن في النهاية فاتن هي من تشعر بذلك كما تشعر بالندم ايضا فنجد هذا المقطع يوضح دلك تقول فاتن: " في يوم من الأيام كنت سائرة أنا وخالد وفي هذا المكان في طريقنا بوابة الحديقةوكانت سهير واقفة في مكاني هذا تطل علينا فتضايقت من نظرتها يا لقسوتي ... الآن فقط ...عرفت كم كانت تتعذب"[5]

---

[1] المرجع نفسه :ص 95.

[2] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 344.

[3] المرجع نفسه :ص 206.

[4] المرجع نفسه،ص 463.

[5] المرجع نفسه :ص 473.

- **الحديقة ذات الاساور:** هي ملاد اللصوص (منصور. عليوة)كانت ترمز الى جنون منصور وأما أساورها ما هي إلا الحدود التي أراد تجاوزها لكن لم تنسى له لذلك .

وهو مكان نهاية نجد في مقطع روائي: "...قامت من فراشها وفتحت نافدة غرفتها المطلة على الحديقة فاستقبلت نسيما شعرت بلدة عندما لامس وجهها بغتة سمعت صوتا في الحديقة يهمس قائلا:

- منصور.. ورات شبحا يقترب من المنادي و يهمس بغضب قائلا :
- من؟
- رد الصوت قائلا: لا تخف انا عليوة."[1]
- **غرفة الطعام:** رمز الاستقرار والسعادة والراحة بالنسبة لسهير وعصام حيث كان يدرسها فنون الموسيقى لكنه يمثل رمز القلق لوالدها والخادمتين : " ... ولقد رات سهير أنه ينقل البيانو من غرفة الصالون إلى غرفة الطعام المجاورة لها حتى لا تتأثر الدروس بقدوم الضيوف والزائرين"[2]
- **الغرفة التي سجن فيها خالد:** رمز الخوف والغموض والقلق وعذابخالد... وتمثيلا على ذلك:"...وكانت الغرفة واسعة...جدرانها مطلية باللون الازرق الفاتح (وهذا اللون يرمز إلى السجن) وبها سرير عرضه نحو متر مفروش فرشا نظيفا وفي ركن الغرفة كرسي مريح والنوافذ الثلاث التي بالغرفة موصدة..."[3]

[1] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ص 330.

[2] المرجع نفسه، ص 311.

[3] المرجع نفسه :ص 294

" وفي هذه اللحظات كان خالد الحقيقي توأم منصور نائما في البيت البعيد الغامض غموض مستقبله..."[1]

- **بيت (فيلا) منصور و فاتن:** رغم فخامته إلا انه عبر عن رمز السعادة المزيفة والمحدودة ففيه اكتشف الطبيب أمر منصور بعد زيارته الموقعة به .

- " ثم انتقل فاتن ومنصور الى المسكن الجديد وهو فيلا رائعة من طابقين يوصلهما ببعضهما سلم داخلي أنيق من الخشب الثمين"[2] .

- أصدقائه له يبين لنا أنه يمكن ان يكون رمزا للاغتيال وقمع حرية الانسان وتجريده من الانسانية كما يمكن أن يكون اختزالا لسيرة الانسان من سجن الرحم إلى سجن القبر يقول منصور في الرواية:

" لا يمكن لا يمكن أبدا لن امكن احدا من الزج بي في السجن مرة أخرى مستحيل : الموت أرحم من السجن"[3] .

[1] المرجع نفسه :ص 311

[2] المرجع نفسه :ص 418

[3] يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ،ص 463.

خاتمة

خـاتمة :

بعد إنهائنا لهذه الدراسة توصلنا إلى النتائج القيمة والمتمثلة فيما يلي :

- تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه فالرواية بدون شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه .
- توجد طريقتين لتقديم الشخصية ،الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها السارد للشخصية بالحديث على نفسها والطريقة غير المباشرة والتي يرد فيها تقديم للشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى .
- تصنيف الشخصيات الشخصية الروائية يمكن أن تنف حسب الدور الذي تؤديه ،فتكون الشخصية الرئيسية هي محور العمل ثم تأتي الشخصية الثانوية أما من حيث النمو فقد تكون مدورة أي نامية وإما تكون جاهزة أي مسطحة .
- الأبعاد مزيج مركب من أبعاد أساسية وهي البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي ،فلقد ركز يوسف عزالدين عيسى في الرواية على البعد النفسي لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من حرصه على تقديمها من الخارج .
- يمكن للاسم أن يوحي ببعض صفات الشخصية والنفسية ففي الرواية دائما تكون الأسماء دالة .
- لعبت الشخصية دورا هاما في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت فهي التي صنعت الحدث كما أنها منحت الحيوية للزمان والمكان .
- كما أن المنهج النفسي سمح لنا أن نرى رواية عواصف بعين الكاتب لأننا استطعنا أن نشعر بهواجسه ونلامس أفكاره ونعيش اضطرابه وكان كل هذا بفضل وهذا بفضل جهود مدرسة التحليل النفسي التي بسطت على الناقد رؤيته للادب .وكان هذا الاخير كتابا مفتوح ذو مفاهيم جوهرية وأساليب فنية تغذي الاديب وتنير له السمو والتقدم إلى الأمام فبأفكار

جريرة وتطلعات جديدة وهكذا يكون الأدب مزيج بين البصمة التي يوقعها التحليل النفسي والمشاعر الفياضة التي تولد في نفسية الكاتب .

- وكما رأينا في رواية عواصف الحالة النفسية التي تعيشها الشخصيات الرئيسية والتي تظهر لنا أن الأدب دائم الاقتران بالتحليل النفسي إذ لا يمكن الاستغناء بواحد منهم بوجود الثاني فالكاتب الذي ألف هذه الرواية لابد أنه استنسخها من الواقع وبين لنا تلك المعاناة النفسية التي يمر بها البطل والشخصيات الثانوية .

- وفي الأخير نرجو أن نكون قد قدمنا ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع ،كما نرجو أن يستفيد منه الطلبة وأن يواصلوا في هذا المجال ليوسعوا ميدان البحث العلمي

-

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

يوسف عزالدين عيسى :رواية عواصف ، ،ط1 ،الدائرة المصرية اللبنانية ،القاهرة ،2015 .

المراجع :

1- ابن منظور:لسان العرب ،مادة ش خ ص ،دار صادر، بيروت، ط2، ، ج 7 ،1997ابراهيم صحراوي :تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية ،ط1 ،دار الأفق ،الجزائر ،1999

2-أحمد النثيوري:دينامية النص الروائي ،ط1 ، اتحاد الكتاب ،المغرب – الرباط ،1993

3-أحمد مختار عمر :معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1 ،عالم الكتب ،القاهرة ،2008

4-بيرشارتيه:مدخل إلى نظرية الرواية ،ترجمة عبد الكبير الشرقاوي ،ط1 ،المعرفة الأدبية ،2008

5-جيرارجينيت:خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ،ترجمة محمد معتصم وعمر جلي ،مجلد 3

6-حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية) ،ط1 ،المركز الثقافي

7-حسن المفتاح الغامدي :المدارس النفسية والنظريات الشخصية ،ط1 دار الاسكندرية ،2003

8-حميد الحميداني:بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، ط1 ،المركز الثقافي العربي ،1991

9-حلمي المليجي :علم النفس الشخصية ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،2001

10- روجر آلن:الرواية العربية (مقدمة تاريخية ونقدية) ،ترجمة ابراهيم منيف ،د ط ،المجلس الأعلى للثقافة ،المشروع القومي للترجمة ،1997

11- سليماني حسين :الطريق إلى النص مقالات في الرواية العربية ،ط1 ،دمشق ،1997

12- سمير المرزوقي وجميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة ،ط1 ، الدار التونسية ،بيروت ،1997

13- سيزا قاسم :بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ،ط1 ، بيروت لبنان ،1985

14- سيغموند فرويد :مدخل إلى التحليل النفسي ،،ترجمة جورج طرابيشي ،ط1 ،بيروت لبنان ،1995

15- شربيط أحمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،د ط ،دار القصبة ، الجزائر ، 2009

16- شاكر ع .عبد الحميد:سيكولوجية الابداع في القصة القصيرة ،د ط ،دار غريب ،القاهرة 2001

17- شكري محمد عياد :تجارب في الأدب د ط ، دار الكتاب العربي ،القاهرة ،مصر ،1967

18- عبد الرحمان الوافي ،مدخل إلى علم النفس ،

19- عبد القادر أبوشريفة:مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،ط4 ،دار الفكر العربي ،2008

20- عبد اللطيف السيد الحديدي :الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي د ط ،القاهرة ،مصر ،1996

21- عبد المطلب زيد :أساليب رسم الشخصية ومسرحية قراءة كليوباترا الشوقي ،دار الغريب ،القاهرة ،2005

22- عبد الملك مرتاض :تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ،ديوان المطبوعات ،1995

23- عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،المجلس الثقافي ،الكويت ،1998

24- عبد الملك مرتاض :القصة الجزائرية المعاصرة ، د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1990

25- عبد المنعم الميلادي :الشخصية وسماتها ،د ط ،مؤسسة شباب الجامعة ،

26- عزالدين اسماعيل :الأدب وفنونه دراسة ونقد ،ط9 ،دار الفكر العبي ،القاهرة ،2013

27- فرديناندیسوسیر:محاضرات في علم اللسان العام ،تر عبد القادر رقينيني ،د ط ،افريقيا ،1987

28- قسومة الصادق :طرائق تحليل القصة ،د ط ،دار الجنوب ،تونس ،2000

29- لطفي زيتوني:معجم المصطلحات نقد الرواية ،ط1 ،دار النهار ،بيروت ،2002

30- محمد لتونجي:المعجم المفصل في الأدب ط2 ،ج1 ،دار الكتب ،بيروت ،1993

31- محمد بوغرة:تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ط1 ،منشورات الاختلاف ،2010

32- محمد رياض :شخصية المثقف في الرواية العربية السورية ،منشورات الاتحاد ،

33- محمد شاهين :آفاق الرواية البنية والمؤثرات ،د ط ،دراسة منشورات الاتحاد ،دمشق ،2001

34- محمد عبد الغني المصري وآخرون :تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيق ،ط1 ،مؤسسة الوراق ،2002

35- محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث ،ط1 ،دار العودة ، بيروت ،1982

36- محمد مصطفى زيدان :النمو النفسي للطفل المراهق ونظريات الشخصية ،دار الشروق ،1996

37- محمد مصايف:النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للنشر ،الجزائر ،1983

38- محمد يوسف نجم :فن القصة ،ط4 ،دار الثقافة ،بيروت ،1963

39- معاويةمحمودابوغزال :علمالنفسالعام،داروائلللنشروالتوزيع،عمان،ط2 ،2015 .

40- نفلة حسن أحمد :التحليل السيميائي للفن الروائي دراسة تطبيقية لرواية زين بركات ،د ط ،المكتب الجامعي الحديث ،2012

41- نعيم الرفاعي :الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف ،ط2 ،مطبعة طوبش ،دمشق ،1969

42- هامون فيليب :سيمولوجية الشخصيات الروائية ،تر:سعيدبنكراد عبد الفتاح

43- وليد ناصيف:الأسماء ومعانيها ،ط1 ،دار الكتاب العربي ،دمشق ،القاهرة ،1998

44- يمنى العيد :الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية ،ط1 ،دار الفرابي ،بيروت ،2001

المذكـــــرات :

1-إدريس زهرة :سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة لمحمد مفلاح ،شهادة ماجستير ،جامعة وهران ،2016

2-كريمة غيتري:تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة ،قراءة في نماذج ،رسالة دكتوراه ،2016

المراجع الأجنبية :

1- pervintawivence :personality theory Kasses and reseach ,ng ,johnevily ,and sins 1970

2- Djardinetudies: le monologue interieur libre edMessein Paris 1931

فهرس المحتويات

شكر و عرفان	
اهداء	
1.مقدمة	أ–د
2.مدخل	6
الفصل الأول : **الشخصية و أبعادها النفسية**	
المبحث الأول: ماهية الشخصية	**22**
المطلب الأول: التعريف اللغوي و الاصطلاحي للشخصية	**23**
المطلب الثاني: أنواع الشخصية الروائية	**23**
المطلب الثالث: طبيعة الاسم الشخصي	**26**
المبحث الثاني: الشخصية و تكوينها	**26**
المطلب الأول: طرق بناء الشخصية وأبعادها	**28**
المطلب الثاني: الأبعاد الفنية للشخصية	**33**
المطلب الثالث: أثر الوراثة و البيئة في تكوين الشخصية	**35**
المبحث الثالث: التحليل النفسي	**35**
المطلب الأول : التحليل النفسي "فرويد"	**35**
المطلب الثاني : مستوياته و مبادئه	**36**
المطلب الثالث: علاقة التحليل النفسي الأدبي	**39**
الفصل الثاني: **دراسة تطبيقية في رواية عواصف لعز الدين عيسى**	
المبحث الأول: طرق بناء الشخصية	**50**

المطلب الاول: بناء الشخصية حسب الأسماء	**50**
المطلب الثاني:البناء الخارجي و الداخلي للشخصيات وأبعادها	**56**
المطلب الثالث: بناء الشخصيات حسب النمادج	**65**
المبحث الثاني: التحليل النفسي للشخصيات	**67**
المطلب الأول: اضطربات الشخصية حسب علم النفس	**67**
المطلب الثاني : العلاقات العاطفية	**71**
المطلب الثالث: الموضوعات السيكولوجية	**81**
المبحث الثالث : الدراسة الزمكانية في الرواية	**8**
المطلب الأول: الزمان في الرواية	**86**
المطلب الثاني: البعد النفسي للمكان	**90**
خاتمة	98
قائمة المصادر و المراجع	**101**
فهرسة الموضوعات	
ملخص	

ملخص

تعد عواصف من الروايات النفسية التي تغوص في الروح الإنسانية بكل تعقيداتها وتحليليها تحليلا دقيقا، كما تصور الأحاسيس المضطربة بنفس الإنسان، وتظهر عواصف الصراعات بين أقرب الناس، تتميز بنكهة تشويقية، كما تجعلك أمام حالة تضطر فيها لتحليل أعماق الشخصيات.

وقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى بناء الشخصيات وتحليلها من لمنظور النفسي فجاءت بعنوان: بناء الشخصيات لرواية عواصف عز الدين عيسى مقاربة سيكولوجية، بداية العنوان الذي يعد مفتاحا أساسيا للولوج إلى أعماق النص، ثم الشخصية التي تناولها من وجهة نظر علماء علم النفس و الاجتماع. وفي الجانب التطبيقي قمنا بتحليل أعماق الشخصيات بمقاربة سيكولوجية وقد إعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي والنفسي، ولعل الأهمية الأكثر جذبا في هذا الموضوع هو إكتشاف التركيب النفسي فيها وفهم ما يريده الآخر وكيفية تعامل وهو فن التعامل مع الآخرين في حياتنا اليومية، ومحاولة تهدئة عواصف النفوس.

الكلمات المفتاحية: بناء – الشخصية – عواصف – مقاربة سيكولوجية

Résumé

Les tempêtes de récits psychologiques qui plongent dans l'esprit humain dans toute sa complexité et son analyse ,Comme imaginez les sentiments troublés de la même personne ,Les tempêtes de conflit sont évidentes parmi les personnes les plus proches, caractérisées par une vague de suspense, et vous font face à une situation où vous devez analyser les profondeurs des personnages.

Dans cette étude, nous avons discuté de la construction des personnages et de leur analyse d'un point de vue psychologique.

Construire les personnages pour le roman Ezzedine Issa tempête approche psychologique, le début du titre, qui est une clé pour accéder aux profondeurs du texte ,Et puis la personnalité traitée du point de vue des scientifiques de la psychologie et de la Sociologie.

Sur le plan pratique, nous avons analysé les profondeurs des personnages avec une approche psychologique, nous avons adopté l'approche descriptive et analytique , Peut-être l'importance la plus importante dans ce sujet est de découvrir la structure psychologique et de comprendre ce que l'autre veut et comment faire face à l'art de traiter avec les autres dans notre vie quotidienne,

Et essayez de calmer les tempêtes des âmes.

Les Mots-clés: Construire - Personnelité - les tempêtes - Approche psychologique